

لمحات من تاريخ أيلة «العقبة» في العصر الإسلامي

د. صالح دراركة

الجامعة الأردنية

تذكر المصادر العربية أيلة كثيرا عند الحديث عن الأمور التجارية والسياسية لمنطقة جنوب الأردن ، والحجاز ، وشمال البحر الأحمر ، ففيها تلاقت قديما السلع المختلفة من الصين والهند وبلاد العرب وأفريقيا وأوروبا . وهذه الأهمية لأيلة اكتسبتها من موقعها الهام كحلقة وصل في العالم القديم ، ولذلك استفادت الأمم التي سيطرت على هذه المنطقة من أيلة لاستخدامتها في الأغراض الاقتصادية والعسكرية .

وعلى الرغم من هذه الأهمية لم تحظ أيلة بدراسة شاملة وجادة تتناسب وتاريخ هذا الثغر عبر العصور .

وقد قامت بعثة المدارس الأمريكية للدراسات الشرقية في الأعوام ١٩٣٨ - ١٩٣٩ بحفريات في موقع ، تل الخليفة ، القريب من العقبة الحالية (١) ونشر جلدن (٢) وموسل (٣) بعض الدراسات حول « أيلة » . غير أن ما نشره جزئي ولا يعالج النواحي خاصة من أيلة في فترات تاريخية قصيرة ومحددة . ولذلك بقي تاريخ أيلة بحاجة إلى دراسة شاملة .

تحتل العقبة اليوم مكانة هامة في الاقتصاد الأردني واقتصاد الاقطار المجاورة ، الأمر الذي حفزني على محاولة القيام بالدراسة التاريخية المطلوبة لهذا الثغر ذي التاريخ الطويل ، آملا أن أستطيع قضاء بعض حق لهذه المدينة أو ان الفت نظر الباحثين نحوها ، وفي كلتا الحالتين خدمة للمكتبة التاريخية العربية . والله من وراء القصد .



١ - ذكر الجغرافيون العرب « أيلة » وضبطوا اسمها فجعلوه على وزن فعلة ، وحددوا موقعها على ساحل بحر القلزم ، وقالوا هي آخر الشام وأول الحجاز ، وآخر الحجاز وأول الشام ، يجتمع فيها الحجاج ، وذكروا أن فيها زروعاً وتجارة رسمها (٤) .

أما المقدسي فسمها ويلة وقال : هي مدينة على طرف شعبة بحر الصين عامرة جليلة (٥) واعتبرها فرضة فلسطين وخزانة الحجاز ، وقال : العوام يسمونها أيلة ، وأيلة قد خربت على قرب منها (٦) وذهب إلى أنها هي التي قال الله فيها : « واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر » (٧) .

وقد اختلف المفسرون في تعيين هذه القرية الوارد ذكرها في الآية السابقة ، فقيل هي أيلة وقيل مدينة بين أيلة والطور وقيل طبرية ، وذهب بعضهم إلى أنها ساحل من سواحل الشام بين مدين وعينونة يقال لها « معناة » (٨) .

ووصف المقدسي مجتمع ويلة قائلاً : « وفي ويلة تنازع بين الشاميين والحجازيين والمصريين كما في عبادان ، وإضافتها إلى الشام أصوب لأن رسومهم وأرطالهم شامية وهي فرضة فلسطين ومنها يقع جلابهم » (٩) .

وهذا يشير إلى أن سكان أيلة في القرن الرابع الهجري كانوا خليطاً من الشاميين والحجازيين والمصريين ، وقد يكون التنازع نتيجة التنافس التجاري . ويبدو من كلام المقدسي أن الإيليين تأثروا بأهل الشام أكثر من غيرهم ، ويعود ذلك إلى أن أيلة كانت تتبع فلسطين في أغلب العصور .

وقد اختلف في سبب تسميتها بهذا الاسم ، ففريق ذهب إلى أن « أيلة » اسم لجبل برضوى ، وهو غير المدينة المذكورة ، أي جبل ينبع بين مكة والمدينة واستشهد بشعر القائل :

من وحش أيلة موشي أكارعه

والوحش لا ينسب إلى المدن ، وفي هذا المعنى أيضاً قال كثير عزة :

رأيت وأصحابي بأيلة موهنا	وقد غار نجم الفرق المتصوب
لعزة ناراً ما تبوخ كأنها	إذا ما رمقناها من البعد كوكب
تعجب أصحابي لها حين أوقدت	وللمصطليها آخر الليل سجب
إذا ما خبت من آخر الليل خبوة	أعيد لها بالمندلي فتثقب (١٠)

وفي مكان آخر من شعر كثير نجد انه استعمل لفظ « ايلة » للدلالة على جبل ، فقد قال :

ولو بذلت ام الوليد حديثها لعصم برضوى اصبحت تتقرب
تهبطن من اركان ضاس وابله اليها ولو اغرى بهن المكاب (١١)

وهناك من يرى انها سميت بهذا الاسم نسبة الى « ايلة » بنت مدين بنت ابراهيم الخليل عليه السلام (١٢) .

وفي لسان العرب لابن منظور : « ايل » اسم جبل ، واستشهد بقول الشماخ :

تربع اكناف القنان فصارة قاتل فالماوان فهو زهوم (١٣)

واما ما يدل على انها اسم بلدة فقول ابن الاعرابي :

فانكم والملك يا اهل ايلة لكالمتابي وهو ليس له اب (١٤)

والايل هي ذكر الودع من الغزلان . ولا شك ان منطقة ايلة كانت من الاماكن التي تكاثرت بها الودع والغزلان . وذهب البيهقي الى ان الايلة اسم جامع للارض التي فيها مدينة ايلة ومدين (١٥) .

وفي النص العبري للتوراة جاء اسمها « ايلوت » . وفي الترجمة العربية للتوراة « ايلة » ولا نعلم مدى العلاقة اللغوية بين الفاظ « ايلة » و « ايلوت » و « ايلات » . غير اننا نرى ان « ايلة » لفظة عربية . ويرى بعض الباحثين المحدثين ان لفظة ايلات معروفة ايضا عند الشعوب السامية ، فزوجة الاله بعل عند الفينيقيين تسمى « ايلات » وهي المعروفة كذلك بـ « عشيرة البحر » والتي يطلق عليها لقب الام الالهة (١٦) وتعني (ايلات) بالعبرية « بيت الالهة » . وجاء في التوراة ان سليمان بن داود ١٠٠٤ - ٩٦٨ ق.م) بنى عصبون جابر قرب ايلة على شاطئ بحر سوف في ارض ادوم (١٧) . كما ذكرت التوراة ان عزيا ملك يهوذا بنى ايلة وردها ليهوذا (١٨) . ويستفاد من التوراة ان العرب وبعض الاقوام الساكنة قرب ايلة كانت تهاجم مملكة يهوذا ، كما ان الصراع مع الايدوميين كان مستمرا (١٩) .

٢ - واطلق اليونان على ايله اسم « Elana » ايليانا وكانوا يسمون خليج العقبة الحالي « Aleantic Gulf » (٢٠)

وعندما استولى البطالمة على مصر ، دخلت منطقة جنوب فلسطين والاردن في الصراع بين البطالمة والسلوقيين ، ووقعت ايلة بيد البطالمة الذين اتخذوا منها ميناء لنقل تجارة فلسطين الى موانئ البحر الاحمر وافريقية كما كان يستقبل السفن القادمة من افريقية والمحيط الهندي ، وقد ادرك الانباط مدى الخطر الذي يتهددهم من جراء النشاط التجاري البحري للبطالمة ، فتحرشوا بهم وتعرضوا لسفنهم في البحر مما جعل البطالمة يفكرون جديا بوسائل تمنع الانباط من مهاجمة السفن ونهب حمولاتها ، فبنى فيلادلفوس مدينة برنيسي Berenice على خليج العقبة لحماية التجار من هجمات الانباط ، كما انشأ بطليموس (٢٨٥ - ٢٤٦ ق.م) قوة بحرية لحراسة السفن البطلمية ، وبذلك تمكن من السيطرة على شمال البحر الاحمر وخليج العقبة . وقد ازدهرت ايلة في الفترة الهلنستية حتى اننا نجد ايراثوستنس Eratosthenes (٢٧٥ - ١٩٤ ق.م) يقول : ايله اهم مدن بلاد العرب التجارية (٢١) . واحتفظت ايلة باسمها في العهد الروماني لانها كانت معروفة به قبل احتلال الرومان للمنطقة العربية (٢٢) .

وقد ازدهرت تيماء وايلة وسلع في شمال الحجاز وجنوب فلسطين في فترات من العهد الروماني ، اذ كانت مراكز للقوافل التجارية الكبرى منها تسوق العالم الروماني واليوناني معظم ما يحتاج اليه (٢٣) .

وبعد احتلال الامبراطور الروماني تراجان (٩٨ - ١١٧ م) بتراء عاصمة الانباط سنة ١٠٥ ، ١٠٦ م كون ما يسمى بالمقاطعة العربية Provincia Arabea ثم احدث تغييرات مهمة في الادارة وفي طرق المواصلات واصول الجباية ، فانشأ طريقا مهمة من « ايلة » حتى رأس خليج العقبة مارة بالبراء الى بصرى فدمشق . وصارت بصرى محطة مهمة جدا للقوافل القادمة من اليمن والحجاز ، واصلح تراجان القناة القديمة التي تصل النيل بالبحر الاحمر واحكم احتكار الرومان للتجارة البحرية التي كانت مصدر كل غنى وثراء (٢٤) .

وفي القرن الثالث الميلادي قسمت المقاطعة العربية الى كورتين : كورة شمالية عاصمتها بصرى وعرفت بـ « كورة بصرى » ، وكورة جنوبية عاصمتها بترا وعرفت باسم كورة بترا (٢٥)

اما في القرن الرابع الميلادي وفي حوالي ٣٠٧ م تقريبا اقتطع من الكورة الجنوبية بعض المدن مثل « ايلة » و « Phainon » فينون او فينان حاليا (٢٦) ، والحقت بفلسطين وبذلك توسعت رقعة فلسطين . ويظهر ان الضرورات العسكرية هي التي دفعت الى احداث هذه التغييرات ، فقد كانت الطرق الحربية تصل من ايلة الى سورية وفلسطين ولهذا أصبحت هذه المدينة معسكرا للجيش الروماني (٢٧) .

وفي العهد البيزنطي دخلت المنطقة العربية في الصراع ما بين الفرس والروم البيزنطيين ، لذلك اخط يوستينيان (٥٢٧ - ٥٦٥) خطة لتحرير التجارة البيزنطية من سيطرة الساسانيين عليها ، وهي الاتصال المباشر بالاسواق الرئيسية المصدرة ، ونقل المشتريات الى الامبراطورية بطريق البحر الذي كان يسيطر الروم على اعاليه . لقد كان ميناء « ايلة » في ايدي البيزنطيين ، وكان فرضة حافلة تقصدها السفن القادمة من اليمن والهند والصين وتاتيها من البر قوافل الشام (٢٨) .

استقرت النصرانية في ايلة منذ عهد مبكر حيث تنصر معظم سكانها ، واشترك اساقفتها في النشاط الكنسي ، فقد كان « بطرس » اسقفها من بين الذين وقعوا قرار مجمع نيقية (٣٢٥ م) وكان اميرها قبل يوحنا بن روبة اوريون النصراني (٢٩) كما كانت في القرن الرابع الميلادي مقرا لابرشية حضر مطارنتها بعض الجامع الكنسية ، ومنهم المطران « غوث » وكان في رأي الاب شيخو عربيا ، حضر المجمع الخلقدوني سنة ٤٥١ م (٣٠) .

ومات في ايلة سنة ٥١٣ م ، القديس « ايليا » وهو عربي الاصل سكن مدة في احد الاديرة الواقعة على ضفة نهر الاردن اليمنى ثم رقي الى رتبة البطريركية (٣١) . ولما تضعفت قوة بيزنطة على تخوم « ايلة » كسدت تجارتها لان « ايلة » والبلاد المحيطة بها كانت خاضعة لنفوذ الامراء من بني غسان (٣٢) .

وفي بعض الاحيان كانت ايلة تقع تحت سيطرة القبائل البدوية . وكان شيوخ هذه القبائل يحكمون وكانهم عمال روم « فيلارك Phylarchus » ، بعضهم يحكم اراضي صغيرة ، ويعمل اتباعهم بالرعي وبعضهم بالزراعة وآخرون بالتجارة والبعض اعراب ينتقلون في البادية ، والذين كانوا يقطنون ساحل العقبة كانوا اشباه اعراب ، ينتهزون الفرص المؤاتية ويستغلون بالتجارة لحسابهم او لحساب غيرهم او يقدمون الخدمات للتجار مقابل جعل معين (٣٣) .

ومن اشهر القبائل التي استوطنت منطقة ايلة قضاة التي امتد نفوذها ما بين الشام والحجاز الى العراق ، واستعملهم الروم على بادية العرب هنالك (٣٤) . وامتدت مواطن جذام من ايلة شمالا الى ينبع جنوبا على طول الساحل (٣٥) ، وبلغ من نفوذ جذام ان المصادر تذكر لهم رياسة في معان ، وان بطن بني النافرة من نفاذه من جذام تعاون مع الرومان الذين عينوا فروة بن عمرو بن النافرة عاملا لهم على قومه وعلى من كان حوالي معان من العرب . وتزعم بعض المصادر ان فروة هذا هو الذي بعث الى الرسول « ص » باسلامه واهدى له بغلة بيضاء مما جعل

قيصر ينقم عليه فاغرى به الحارث بن ابي شهر الغساني ملك غسان فاخذه وصلبه
بفلسطين (٣٦) . ونظراً لغلبة جذام على منطقة أيلة ذهب بعض المؤرخين الى ان
يوحنا بن روبة ، صاحب أيلة ، الذي صالح الرسول « ص » هو من جذام (٣٧) .

والى جانب امتداد جذام كانت قبيلة جهينة التي كانت ما بين ينبع ويشرب
في متسع من برية الحجاز الى عقبة أيلة (٣٨) . والى جانب امتداد جهينة كانت
مواقع قبيلة بلي (٣٩) .

وفي غمرة الصراع بين آل حجر الكندي والفساسنة كانت أيلة خارج هذا
الصراع ، مع انها تعتبر ضمن المنطقة التي شملها نفوذ غسان . وربما كان ذلك عائدا
الى المكانة الخاصة لمدينة أيلة عند الروم الذين اقاموا بها حامية رومية واشرفوا
عليها اشرافا مباشرا .

اتسع نفوذ الفساسنة اتساعا كبيرا شمل ما بين أيلة ولبنان وهذا ما يفهم من
شعر حسان بن ثابت يمدح به آل النعمان (٤٠) :

ملكا من جبل الثلج السى جانبي أيلة من عهد وحير
من يفر الدهر أو يأمنه من قتل بعد عمرو وحجر

وقد تعرض الشعراء لأيلة في اشعارهم يذكرون موقعها تارة ويشيرون الى بعض
الاماكن المتصلة بها تارة أخرى ، كما اشاروا الى نباتاتها وزروعها ودنانيرها ، ففي
أرجوزة طويلة للحسين بن قبيصة المحرمي الجذامي جاء :

وعزلت أيلة والبحر المضم عنها يمينا وتعددت في الاتم (٤١)
وعزلت حزم ردام ذا الثلم عنها يمينا وتياسرت للام
وصبحت نعمى واكواز النعم (٤٢)

وذكر في بعض الاشعار ان شجر الدوم كان بأيلة ، فقد ورد منسوبها لأيلة .
فكما اخذ على حميد بن ثور الهلالي ، وقيل على ابن الطمحان القيني ، قوله :

لما تخاللت الحمول حسبها دوما بأيلة ناعما مكموما (٤٣)

وضرب بعض الشعراء المثل بدنانير « أيلة » : فهذا احيحة بن الجلاح يرثي
ابنه قائلا :

الا ان عيني بالبكاء تهلل
فان تعتريني بالنهار كابة
فما هبرزي من دنانير ايلة
بأحسن منه يوم اصبح غاديا
جزوع صبور كل ذلك يفعل
فيلسي اذا امسى امر واطول
بأيدي الوشاة ناصع يتاكل
ونفسني فيه الحمام المعجل (٤٤)

وكانت ايلة مجتمعا تتلاقح فيه الافكار اليونانية والمسيحية والعربية ، فهي مركز من المراكز الرومانية ، وهي ايضا استقمية مسيحية ، وهي قريبة من الحجاز حيث كانت الاسواق العربية تنعقد دوريا وتتحول الى مهرجانات ادبية وثقافية . تمثل كل النزعات السائدة قبيل الاسلام ، فهي لم تشتت اقتصاديا فحسب بل اشتهرت كمركز من مراكز الثقافة المرموقة في بلاد العرب (٤٥) .

٣ - برز اسم « ايلة » في التاريخ الاسلامي منذ زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ، وذلك بحكم موقعها كبوابة لبلاد الشام ، والتي كان سيطرتها المسلمون في توجههم نحو الشمال . ففي اعقاب غزوة تبوك - اي في السنة التاسعة للهجرة - عقد الرسول صلحا مع يحنه بن رؤبة صاحب ايلة (٤٦) وقد اوردت المصادر كتاب الصلح بخلاف يسير . وتذكر هذه المصادر ان يحنه « يوحنا » بن رؤبة هو الذي قدم على الرسول في تبوك وطلب ان يصلحه مقابل دفع الجزية (٤٧) ، الامر الذي يدفع الى التساؤل عن اسباب ودوافع قدوم صاحب ايلة ليدفع الجزية للرسول ، وايلة مدينة عامرة وجيليلة ومعظم سكانها من النصارى !؟

ويبدو ان يحنه بن رؤبة لم يقدم طائعا مختارا ، فقد اثبتت المصادر رسالة بعث بها الرسول الى يحنه وسرواات اهل ايلة ، يستفاد منها ان قدوم الوفد الايلي انما كان بفعل التهديد الذي تضمنته رسالة الرسول هذه والتي ادت مع عوامل اخرى الى كتاب الصلح بين الرسول واهل ايلة ، وجاء في الرسالة :

« سلم انتم فاني احمدهم الله الذي لا اله الا هو فاني لم اكن لاقاتلكم حتى اكتب اليكم ، فاسلم او اعط الجزية ، واطع الله ورسوله ورسول الله واكمهم واكرمهم واكسهم كسوة حسنة غير كسوة الفزاء (٤٨) . واكس زيدا كسوة حسنة فمهما رضيت رسلي فاني قد رضيت وقد علم الجزية فان اردتم ان يامن البر والبحر فادفع الله ورسوله ويمنع عنكم كل حق كان للعرب والعجم الا حق الله وحق رسوله وانك ان رددهم ولم ترضهم لا آخذ منكم شيئا حتى اقاتلكم فاسبى الصغير واقتل الكبير فاني رسول الله بالحق اؤمن بالله وكتبه ورسوله وبالمسيح بن مريم انه كلمة الله واني اؤمن به انه رسول الله وات قبل ان يسلمكم الشر فاني قد اوصيت رسلي

بكم واعط حرملة ثلاثة اوسق شعيرا وان حرملة شفع لكم واني لولا الله وذلك لم ارسلكم شيئا حتى ترى الجيش وانكم ان اطعمتم رسلي فان الله لكم جار ومحمد ومن يكون منه وان رسلي شرحبيل وابي وحرملة وحريث بن زيد الطائي (٤٩) فانهم مهما قاضوك عليه فقد رضيته وان لكم ذمة الله وذمة محمد رسول الله والسلام عليكم ان اطعمتم وجهزوا اهل مقنا الى ارضهم « (٥٠) » .

ان اهتمام الرسول بجنوب بلاد الشام اصبح ضرورة ملحة ، ولا سيما بعد هزيمة المسلمين في مؤتة ، وتجمع الروم وقبائل عاملة ولخم وجذام لحرب المسلمين (٥١) . فكان لا بد والحالة هذه ان يعمل الرسول على ترتيب الاوضاع ما بين المدينة والشام لصالح سياسة التوجه نحو بلاد الشام . ولهذا اتخذ الرسول عدة اجراءات تضمن عدم عداء القبائل والحواضر في شمال الحجاز ، وذلك عن طريق ربط سكان هذه المناطق بالمواثيق والعهد وكتب الامان ان لم يكتفوا قد ارتبطوا بالاسلام . وتلك ضرورة لحماية قوات المسلمين في صراعها مع الروم الذي بدا بغزوة مؤتة . وكان الوضع الخاص لايلة يدفع صاحبها وسرواتها للاستجابة لطلب الرسول ، فأيلة مدينة تعتمد على التجارة بالدرجة الاولى ، والرسول اصبح يسيطر على اهم الطرق التجارية البرية المؤدية الى ايلة من اليمن وجنوب بلاد العرب ، ونحن نعرف ايضا ان العام التاسع للهجرة هو عام الوفود الذي يشير الى خضوع الجزيرة للرسول ، وقد ذكر الواقدي ان « دومة (دومة الجندل) وايلة وتيماء ، قد خافوا النبي صلى الله عليه وسلم لما راوا العرب قد اسلمت » (٥٢) . كما ان فكرة النصاري عن الاسلام لم تكن سيئة حتى الان ، اذ اننا لا نلص معارضة نصرانية واضحة ضد الدعوة الاسلامية في هذا العهد ، بينما كانت العلاقة بين المسلمين واليهود على اسوأ ما تكون فكل هذه العوامل - في رأي الباحث - دفعت يحنه بن رؤبة واهل ايلة للموافقة على دفع الجزية ومصالحة الرسول ، ومن هنا لا نستبعد ان يكون ابن رؤبة واصحابه قد قدموا على الرسول في تبوك حيث تم الصلح الذي نقرؤه في كتاب الامان الموجه من الرسول الى يحنه بن رؤبة ، وهذا نصه (٥٣) : بسم الله الرحمن الرحيم : « هذا امانة من الله ومحمد النبي رسول الله ليحنه بن رؤبة واهل ايلة ، سفنهم وسيارتهم في البر والبحر فمن احدث منهم حدثا فانه لا يحول ما له دون نفسه وانه طيب لمن اخذه من الناس ، وانه لا يحل ان يمنعوا ماء يردونه ، ولا طريقا يريرونه من بر وبحر » (٥٤) .

وقد ذكرت بعض المصادر التي اثبتت نص كتاب الصلح اسم الكاتب والشهود ومقدار الجزية . الا ان ابن هشام لم يذكر ذلك ، فقد جاء في هذه المصادر ان الكاتب هو جهيم بن الصلت وبعضها اضاف شرحبيل بن حسنة (٥٥) ، واما السبكي فذهب

الى ان علي بن ابي طالب هو الذي كتب كتاب الصلح وفيه شهادة ابي بكر وعمر وعثمان واعلام الصحابة . جاء ذلك في معرض رده على الجرجاني الذي زعم ان ابا حنيفة لم يسبق في كتابة الشروط ، وأورد السبكي جواب ابي منصور بان الرسول صلى الله عليه وسلم اول من املى كتب العهود والمواثيق ، منها عهده هذا الى نصارى ايلة ، وذكر ان هذا العهد باق عند أصحابه ايلة ولاجل ذلك يصابون (٥٦) وتذكر اغلب المصادر ان مقدار الجزية التي صولح اهل ايلة عليها كان ثلاثماية دينار في السنة ، وكانوا ثلاثماية رجل اي ان يؤخذ من كل حالم دينار في السنة (٥٧) .

وجاء في بعض الروايات ان الرسول اشترط على اهل ايلة بالاضافة للجزية قرى من يمر بهم من المسلمين (٥٨) .

ويبدو ان الجزية لم تبق على حالها بل زاد فيها الخلفاء من بني امية ، فلمسا جاء الخليفة عمر بن عبد العزيز خفف من ائقال الجزية المفروضة على النصارى في قبرص وايلة ، وكان لا يزداد من اهل ايلة على ثلاثماية دينار شيئاً . ويفهم من هذا ان الجزية في البداية كانت على الرؤوس ثم اصبحت جماعية ، اذ لا بد ان يكون نصارى ايلة قد نقصوا او ازدادوا في زمن عمر بن عبد العزيز .

واطلقت المصادر على يوحنا بن رؤبة تارة صاحب ايلة وتارة اسقف ايلة ، واخرى ملك ايلة (٥٩) وقيل ان رسول الله كساه بردة (٦٠) وهي البردة التي اشتراها ابو العباس السفاح بثلاثماية دينار وهي غير البرد التي منحها الرسول - ص - الى كعب بن زهير عندما انشده قصيدته المشهورة التي مطلعها (٦١) :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم اثرها لم يفد مكبول

كما ذكر ايضا ان يوحنا بن رؤبة اهدى للرسول هدية فيها بقله بيضاء ، فرد رسول الله على هذه الهدية باهداء البرد ليوحنا . وذكر المقرئزي ان اليهود كانوا يخرجون رداء عدنيا ملفوفا في الثياب قد ابرز منه قدر شبر فقط ، يزعمون انه برد النبي - ص - وانه بعثه اليهم امانا (٦٢) . وهذه الرواية وما شابهها انما يقصد بها حرص اهل الذمة في فترات معينة ابراز ما يثبت حصولهم على امان الرسول او الخلفاء ، وليس بالضرورة ان تكون هذه الادلة صحيحة ، ففي بعضها التزوير واضح (٦٣) .

ويستدل من كتاب الصلح ان اهل ايلة كانوا يعملون بالتجارة البرية والبحرية، كما

يعملون بصيد السمك . وجاء في وصف بعض الجغرافيين لها بانها مدينة اليهود (٦٤) ولعل هذه الإشارة فيها مبالغة ظاهرة لاننا لم نعثر في المصادر انها كانت يهودية في اليهود الاسلامية وان كان يقطنها جماعة من اليهود عملوا كبقية سكانها بالتجارة ، وارتبطوا بالتجار في بلاد العرب ، فقد اشتهر ابو رافع الخبيري اليهودي بالتجارة ، وكانت له شهرة بين المواضع التي يكثر فيها اليهود في العهد المدني ، حيث تشير الروايات الى ان اليهود احتكروا تجارة البلح والشعير والقمح في شمال الحجاز (٦٥) ومن المعروف ان اليهود كانوا يعملون بالصيرفة والصياغة في اماكن اقامتهم .

وحظيت أيلة بأهمية خاصة اثناء حركة الفتوح الاسلامية، فقد كانت معبرا للجيوش الفتح المتجهة الى بلاد الشام ، وقد سلكها عمرو بن العاص الذي اخذ طريق المرققة على أيلة لما بعثه الخليفة ابو بكر قبل فلسطين (٦٦) . واصبحت أيلة بالضرورة محطة للفاتحين نزلها كثير من المسلمين منهم عدد كبير من موالي عثمان بن عفان (٦٧) . ومنهم من نزل في ضواحي أيلة مثل ابو محمد عبدالله بن عبد الحكم بن اعين الحقل مولى رافع مولى عثمان الذي نسب الى قرية حقل الى جانب أيلة وكان فقيها اماما توفي سنة تسع وعشرين ومائتين (٦٨) ، كما توفي ابو بكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهري امام أهل المدينة في « ادما » و « ادمى » قرب « بدا وشغب » وهما واديان على مرحلة من أيلة (٦٩) والزهري شيخ العديد من المحدثين الذين نسبوا الى أيلة ، فقد اقام بها واخذ الكثيرون عنه (٧٠) وكان الذين نزلوا أيلة يعملون في البداية بسقاية الحجاج (٧١) . وتذكر بعض الروايات ان عمر بن الخطاب نزل أيلة سنة سبع عشرة (٧٢) ، وربما كان ذلك عندما كان في طريقه الى الجابية . ومنمن نزل أيلة في الفترة الاسلامية المبكرة ابان بن سعيد بن العاص (٧٣) وقد عابته خطيبته عائشة ابنة عثمان على تركه المدينة واقامته بأيلة قائلة :

نزلت ببيت الضب لا انت ضائر عدوا ولا مستنفعنا انت نافع (٧٤)

وبرز اسم أيلة في حوادث الفتنة الاولى ، فتنة عثمان ، فقد كانت مركز استطلاع للحزبان المتصارعة ، ومنها عاد المصريون لحصار عثمان ، وفي هذه المدينة كانت العيون ترصد ما يجري في عاصمة الدولة الاسلامية ، فقد تبع عبدالله بن سعد بن ابي السرح المصريين حين خرجوا على عثمان واقام في أيلة يتربص ما تسفر عنه الاحداث ، حتى اذا ما علم بمقتل الخليفة عثمان دخل فلسطين واقام بها (٧٥) . وقد تجمع موالي عثمان وانصاره ايضا في أيلة يتسقطون بدورهم اخبار المدينة ، ولما بعث علي بن ابي طالب قيسا بن سعد واليا الى مصر لقيته خيل انصار عثمان في أيلة وسألوه عن حاله ، ولم يجروا باخبارهم انه عامل علي على مصر ، بل قال لهم

انه من فالة عثمان يطلب من يأوي اليه وينتصر به ، ومضى حتى دخل مصر حيث أعلن امره (٧٦) . ولما ولي مروان بن الحكم المدينة في مطلع الحكم الاموي عين مصعب بن عبد الرحمن بن عوف على شرطته فقال له هذا : اني لا اضبط المدينة بحرس المدينة ، فابغني رجلا من غيرها ، فاعانه بمائتي رجل من اهل ايلة ، فضبطها ضبطا شديدا (٧٧) . ويرى (ترتون) مؤلف كتاب « اهل الذمة في الاسلام » ان هؤلاء كانوا من النصارى (٧٨) . ولم يوثق ما ذهب اليه ، والغالب ان هؤلاء من انصار الامويين الذين كانوا قد استوطنوا ايلة ومنهم موالى عثمان بن عفان الناقمون على اهل المدينة لوقفهم من عثمان .

وبعدبيعة مروان بن الحكم بالخلافة في ذي القعدة ، ٦٤ هـ ، خرج يريد مصر التي كانت تتبع ابن الزبير ، وخرج معه خالد بن يزيد بن معاوية وعمرو بن سعيد وعبد الرحمن بن الحكم وزفر بن الحارث وحسان بن بحدل ومالك بن هبيرة السكوني في اشراف كثير ، وبعث ابنه عبد العزيز في جيش الى ايلة ليدخل مصر من تلك الناحية (٧٩) . ولما علم ابن الزبير ارسل جيشا يقوده واليه بمصر عبد الرحمن بن جحدم ، واتبعه بجيش اخر يقوده زهير بن قيس البلوي الى ايلة ليمنع عبيد العزيز من المسير اليها ، وقد التقى زهير بعبد العزيز بن مروان في مكان قرب ايلة يدعى (بصاق) فقاتله فانهمز زهير ومن معه ، وفي ذلك قال زهير بن قيس لعبد العزيز بن مروان (٨٠) :



منعت بصاقا والبطاح فلم ترم بطاحك لما أن حميت ذماركا

وفي بداية قتال عبد الملك بن مروان لابن الزبير وجه عبد الملك طارق بن عمرو مولى عثمان بن عفان ، وامره ان ينزل بين ايلة ووادي القرى فيمنع عمال ابن الزبير من الانتشار ويحفظ ما بينه وبين الشام ويسد خلا ان ظهر له (٨١) ، وفي طارق هذا يقول الشاعر :

ولو تكلمنا ذمنا طارقا والدهر قد امر عبدآبقا (٨٢)

لقد سقت هذه الاخبار لابين كم كان ولاة الامر او الخارجون عليهم - منذ مطلع الدولة الاسلامية - يعيرون من اهمية لموقع ايلة ويتسابقون للسيطرة عليها ، وارى ان لذلك سببين :

الاول : موقع ايلة كحلقة وصل بين مصر والشام والحجاز ، والاستيلاء عليها يعني

السيطرة على مركز اتصال هام في العالم الاسلامي ، لا سيما وقد وحد الاسلام المنطقة سياسيا فأصبحت أيلة على صلة مباشرة بالمراكز السياسية والتجارية في العالم الاسلامي .

الثاني : كون أيلة مركز تجمع الحجاج والتجار والمسافرين من انحاء العالم الاسلامي اكسبها ميزة استعلامية فريدة ، فمنها يمكن تتبع اخبار العالم الاسلامي بعامة وما يجري في العاصمة الاسلامية بخاصة ، وهذا من الاسباب التي جعلت الحيمة القريبة منها المركز السري للدعوة العباسية .

وفي التقسيمات الادارية التي تمت في عهد عمر بن الخطاب تبعت أيلة جند فلسطين (٨٣) ، واصبحت منذ عهد مبكر مركزا من مراكز الثقافة الاسلامية ، فكانت واحدة من المراكز المشهورة التي عنت بالسنة الى جانب دمشق وبيت المقدس والرملة وعسقلان والمدينة المنورة (٨٤) .

ولما استتب الامر لعبدالله بن الزبير في الحجاز ارسل الى عبدالله بن عباس ومحمد بن الحنفية : « اما ان تبايعاني او تخرجنا من جوارى » (٨٥) ، فخرجنا من مكة ونزلا بالطائف واقاما هناك ، ثم خرج ابن الحنفية الى أيلة ومنها كتب لعبد الملك بن مروان يستأذنه في القدوم عليه والنزول الى جواره فكتب عبد الملك اليه : « وراءك اوسع لك ، والا حاجة لي فيك » فاقام محمد بن الحنفية عامه ذلك بأيلة الى ان توفي بها (٨٦) .

وفي غمرة الصراع بين عبد الله بن الزبير والامويين احتلت أيلة مكانها الهام في الاحداث السياسية والعسكرية كما هو شأنها دائما ، فالكمل يحاول ان يسبق الى السيطرة عليها ، فهي حلقة وصل بين الشام والحجاز ومصر كما اسلفنا .

وفي العهد العباسي كان لايلة دورها في الاحداث ، فلما تولى هارون الرشيد الخلافة قلد الحسين بن جميل ولاية مصر وجمع اليه خراجها وصلاتها ، فتشدد في جباية الخراج ، فخرج عليه ابو الندى مولى بلي في نحو من الف رجل واخذ يقطع الطريق بأيلة ، وخرج مع ابي الندى اهل الحوف ، ثم انضوى اليه رجل من جذام يقال له المنذر بن غالب بن غطفان ومعه سلام النوبي فبلغوا مبلغا عظيما في النهب والسلب والقتل حتى بلغ الرشيد خبرهم فارسل اليهم يحيى بن معاذ في جيش من بغداد كما ارسل الحسين بن جميل ايضا اليهم جيشا يقوده عبد العزيز الجزري ، فالتقى العسكران بأيلة ، وقاتلا ابا الندى وجماعته وهزمهم وظفروا بابي الندى الذي ارسل الى بغداد حيث قتل (٨٧) . ونالت أيلة عناية الخلفاء العباسيين واعوانهم

من القادة فانفق في اصلاح طرقها وتحسين احوالها المال الكثير (٨٨) . ذلك ان ايلة كانت تصبح في فترات الاضطراب السياسي ملجأ للفارين من وجه السلطان او العصاة المتمردين نظرا لموقعها وصعوبة مسالك المنطقة المحيطة بها (٨٩) .

وفي خلال حكم الاسرة الطولونية لمصر حصل في ايلة بعض الاصلاحات ، ويبدو ان الطريق المحاذي لايلة في اسفل العقبة قد ضاق بفعل ماء البحر ، فأمر أحمد بن طولون (٢٥٤ - ٢٧٠ هـ / ٨٦٨ - ٨٨٣ م) بانشاء طريق جديد على حافة جبل أم نصيلة بدلا من طريق القوافل القديم الذي كان ضيقا محصورا بين منحدر الجبل من ناحية وبين البحر من ناحية اخرى ، فكانت تطفئ عليه الامواج في اغلب الاحيان . وسمي هذا الممر العميق ، عقبة ايلة ، نسبة الى المدينة التي كانت تجاوره (٩٠) .

وفي سنة خمس عشرة واربعمئة (٤١٥ هـ) في خلافة الظاهر لاعزاز دين الله الناطمي (٤١١ - ٤٢٧ هـ) ، هاجم عبد الله بن أدريس الجعفري ومعه أحد بني الجراح مدينة ايلة ونهبها واخذ منها نحو من ثلاثة الاف دينار وغللا ، وسبى النساء والأطفال . ويعود السبب في ذلك الى ان عبد الله عزل من ولاية وادي القرى فراجع حسان (٩١) بن الجراح ليتوسط له لدى الظاهر ليعود لولايته السابقة ، غير ان الظاهر الفاطمي لم يستجب لهذه الوساطة ، ففعل الجعفري ما فعل يساعده الامير من بني الجراح ، الى ان سارت اليه قوات عسكرية من القاهرة (٩٢) .

وتعرضت ايلة للكوارث الطبيعية علاوة على الكوارث السياسية، فقدنقل صاحب النجوم الزاهرة عن ابن الصابي ان زلزلة حدثت سنة ٤٦٠ هـ اهلكت ايلة ومن فيها وذكر اشياء كثيرة من هذه المقولة (٩٣) . وتعرضت كل من غزة واللد والكرك سنة ٦٩٢ هـ الى الزلازل فتهدمت فيها دور وكذلك حدثت هزة اخرى سنة ٧٠٢ هـ / ١٣٠٢م اصاب المنطقة الجنوبية من الاردن الحالي وشملت معظم افريقيا وسورية وقبرص ، ولا نعلم مقدار ما أحدثته هذه الهزات من الخسائر في ايلة والمناطق المجاورة لها (٩٤) .

ولعل اهل ايلة لم يتأثروا كثيرا بكارثة الجراد التي اصاب منطقة شمال الجزيرة وبلاد الشام في مستهل ربيع الاول من سنة ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥م بشكل مباشر لان الايليين كانوا يعتمدون في معيشتهم على التجارة وتقديم الخدمات والصيد البحري (٩٥) وفي عام ٧٤٩ هـ تعرضت غزة وبلاد الشام بعامه للطاعون الذي افنى كثيرا من السكان في مصر وبلاد الشام ، ولا بد ان ايلة اصابها ما اصاب غيرها مع ان المصادر ركزت على وفيات مصر ودمشق وغزة (٩٦) .

ولما أصبحت أيلة غير صالحة للملاحة نقلت إلى الجنوب من موقعها الأول وأقيمت المدينة في هذه الجهة ، وهجر الناس أيلة القديمة منذ القرن التاسع ، أما مدينة أيلة الجديدة - واسمها مشتق من « أيلة » - فكانت في عهد الخلفاء مركزا للثقافة العقلية والثقافية المادية (٩٧) .

ومع بداية الحروب الصليبية أصبحت أيلة محل صراع مرير بين الفرنجة والمسلمين ، ذلك أن الصليبيين وضعوا نصب أعينهم منذ البداية السيطرة على شمال البحر الأحمر وذلك لتحقيق عدة أهداف منها : فصل مصر عن بلاد الشام ، والاستئثار بتجارة البحر الأحمر ، وفي هذا ما فيه من إضعاف لقوة المسلمين المادية والسياسية والمعنوية مقابل زيادة قوة الصليبيين ، ثم الاستيلاء على المدينة ومكة لضرب الروح المعنوية لدى المسلمين لحرماتهم من أقدس مقدساتهم (٩٨) . كما أنهم باستيلائهم على هذه المنطقة يمنعون غارات القبائل المتتالية على مملكة القدس الصليبية ، لذلك جرد بلدوين الأول سنة ٥١٠هـ / ١١١٦م حملة على أيلة وتمكن من احتلالها وضمها إلى الإقليم الذي كان يحكمه كرك مونتريال Crac don Montreal ، وأقاموا الحصون في جزيرة فرعون أمام أيلة ، كما أنشأوا في المدينة نفسها حصنا صغيرا وشحنوه بالمقاتلة ، فمنعوا بذلك الاتصال بين مصر وبلاد الشام (٩٩) .

أصبحت القوة الصليبية الجديدة في أيلة وشمال البحر الأحمر عقبة في وجه التجارة ، كما أصبح الحجاج يتعرضون للآذى والضرر في طريقهم على أيدي الصليبيين في هذه المنطقة (١٠٠) .

وامام خطورة سيطرة الإعداء على هذه المنطقة الحيوية ، صمم صلاح الدين الأيوبي على تطهير أيلة وما جاورها من الصليبيين ، فسار من مصر قاصدا أيلة وعمل مراكب مفصلة وحملها قطعاً على ظهور الجمال إلى ميناء عيذاب حيث أعاد تركيبها وأبحر بها نحو أيلة فحاصرها برا وبحرا حتى فتحها في العشر الأول من شهر ربيع الآخر سنة ٥٦٦هـ (١٠١) ويمكن أدراك مدى الأهمية التي كان صلاح الدين الأيوبي يوليها لاحتلال أيلة من الرسالة التي كتبها القاضي الفاضل - كاتب صلاح الدين - إلى الخليفة في بغداد يشره بالفتح ويصف له ما لاقاه المسلمون من عناء في فتحها ، تقتطف منها : « ... ومنها قلعة بثغر أيلة كان العدو قد بناها في بحر الهند ، وهو السلوك منه إلى الحرمين واليمن وغزا ساحل الحرم فسبى منه خلقا ، وخرق الكفر في هذا الجانب خرقا ، فكادت القبلة أن يستولى على أصلها ، ومساجد الله أن يسكنها غير أهلها ، ومقام الخليل

صلوات الله عليه ان يقوم به من ناره غير برد وسلام ، ومضجع الرسول شرفه الله ان يتطرق من لا يدين بمن جاء به من الاسلام ، ففتح الله هذه القلعة وصارت معقلا للجهاد ، وموتلا لسفار البلاد ، وغيرهم من عباد العباد ، فلو شرح ما تم بهما للمسلمين من الاثر الجليل ، وما استند من خلاصتهم ، واحرق من زروع المشركين ورعي من غلاتهم ، الى ان ضعفت ثغورهم ، واختلت امورهم ، لاحتيج فيه الى زمن يشغل عن المهمات الشريفة لسماع مورده وايضاح مقصده (١٠٢) .

ويتبين من هذه الرسالة ان الفرنج غزوا سواحل الحجاز قبل عام ٥٦٦هـ / ١١٧٠م وهددوا الحرمين الشريفين خلافا لما هو متعارف عليه عند المؤرخين بأن النشاط البحري الصليبي لم يصل الى قبالة الحرمين الا بعد تولي ارناط امارة الكرك ، ودليل ذلك ايضا ما جاء في الرسالة السابقة : « ومن هؤلاء الكفار صاحب صقلية . . الى ان وصل منها في السنة الخالية الى الاسكندرية امر رائع وخطب هائل ما اثقل ظهر البحر مثل حمله ولا ملا صدره مثل خيله ورجله . . » .

ومن المعروف ان غزوة صاحب صقلية للاسكندرية حدثت في سنة ٥٦٩ / ١١٧٤م كما يتبين من تاريخ الرسالة اي ٥٧٠هـ / ١١٧٤م (١٠٤) .

وعليه يمكن القول بان الصليبيين بدأوا نشاطهم البحري في البحر الاحمر قبل امارة ارناط على الكرك ، غير ان هذا النشاط لا يقارن بضخامة نشاط ارناط وغزواته المنظمة التي كان يوجهها من الكرك للسيطرة على البحر الاحمر لاعتراض السفن التجارية وتهديد طريق البر ايضا (١٠٥) . ومن هنا ندرك ان صلاح الدين كان مضطرا للحملة السابقة حتى لا يحقق الصليبيون اهدافهم ويعيشون في منطقة الحجاز والبحر نهبا وسلبا وقرصنة وفصلا بين مصر والشام .

وحتى يضمن صلاح الدين امن ايلة وطرق المواصلات بين مصر والشام والحجاز اخذ يشن الحملات المتواصلة والشديدة على كل من قلعتي الشوبك والكرك ، وكان امير الكرك ، ارناط ، ينتهز الفرص ليشن بدوره الغارات على ايلة وعلى طرق القوافل البرية والبحرية ، ذلك انه وضع نصب عينيه تحقيق الاهداف الصليبية السابقة في المنطقة ، اي احتلال منطقة الحجاز والبحر الاحمر وهدم المقدسات الاسلامية او تقتل جثمان الرسول صلى الله عليه وسلم الى الكرك واستخدامه وسيلة ضغط على المسلمين لاذلالهم وتحصيل الضرائب منهم (١٠٦) .

وفي غمرة هذا الصراع عزم ارناط على اعادة احتلال ايلة مهما كلفه ذلك من

ثمن . فأعد مراكب مفككة في الكرك ونقلها الى بحر القلزم - كما سبق وعمل صلاح الدين - وذلك عام ٥٧٨ هـ / ١١٨٢ م ، وهاجم أيلة وتمكن من هزيمة حاميتها واحتلالها ثانية ، ثم حاصر جزيرة فرعون ولم يتمكن من فتحها ، فترك قسما من سفنه يحاصر القلعة في الجزيرة ويراقب مداخل البحر الاحمر ، وانطلق بالقسم الثاني نحو الجنوب يريد تملك الحجاز كما قال الذهبي : « وفيها سار الفرنج بحرا وبراً لتمكن الحجاز » (١٠٧) ، فهاجم ميناء عيذاب المصري واحرق السفن ونهب ما فيها ، كما استولى على مراكب الحجاج القادمة من مدينة جدة ، كما توغلت قوة صليبية في بر عيذاب واسروا قافلة كبيرة من الحجاج كانت في طريقها الى الديار الحجازية . . وواصلت القوة البحرية الصليبية تقدمها نحو الجنوب حتى سواحل تهامة واليمن (١٠٨) .

أثارت هذه الحملة مشاعر وحماس المسلمين فدعوا الى الجهاد المقدس لتخليص منطقة أيلة من خطر الفرنج ، وتبدو هذه المشاعر واضحة في الرسائل التي كتبها القاضي الفاضل الى الخليفة في هذه الفترة (١٠٩) .

ارسل صلاح الدين الى أخيه الملك العادل ابي بكر بن أيوب بمصر أمراً بمواجهة الحملة الصليبية الجديدة ، فعهد هذا بدوره الى القائد البحري حسام الدين لؤلؤ (١١٠) ، بالمهمة ، فأعد لؤلؤ اسطولا في الاسكندرية ومصر ونقله الى أيلة برا ، وهناك أعاد تركيبه وشحنه بالمقاتلة من المغاربة البحرين . وكان مقاتلو جزيرة فرعون المحاصرون قد تضايقوا من طول الحصار الصليبي فانقطع الماء عنهم حتى شعروا بقرب الهلاك ، فارسل الله عليهم امطارا غزيرة في شهر شعبان سدت حاجتهم وانقذتهم بعد يأس ، فقويت معنوياتهم وخزنوا من الماء ما يكفيهم لشهرين وصمموا على الصمود للحصار . بدأ حسام الدين اول اعماله العسكرية ضد المحاصرين فانزل بهم ضربة قاصمة وذلك في شعبان من سنة ٥٧٨ هـ / كانون الاول ١١٨٢ م ، فاحرق السفن الصليبية بالنار الاغريقية واسر وقتل عددا كبيرا منهم (١١١) واما من تمكن من الهرب الى البر فقد ادركهم العربان في تلك الشعاب وقبضوا عليهم ولم ينج منهم أحد . وبعد جزيرة فرعون توجه حسام الدين جنوبا للملاحقة الاسطول الصليبي فمر على ميناء عيذاب ولم يجد به اثرا لهذا الاسطول (١١٢) اللهم الا الدمار الذي الحقه الصليبيون بالميناء والسفن التي كانت به ، وتابع حسام الدين مطاردة الاعداء فوجدهم قد بلغوا ميناء رابغ (١١٣) الحجازي حيث اعترضوا تجارا فنهبوا بعضهم واسروا آخرين واشاعوا الذعر في سواحل الحجاز ، وتوجهوا نحو ساحل مكة وفي نيتهم الاستيلاء على المدينة المنورة ، فتركوا مراكبهم في الميناء

المواجه للمدينة بحراسة عدد من جنودهم ، وسار ارنباط ومعه فرسان الداوية وهم نحو ثلاثماية مقاتل يساعدهم بعض الاعراب المرتزقة من اهالي تلك الجهات ، وساروا جميعا حتى قربوا من المدينة ، وقد انهكتهم حرارة الشمس المحرقة وصعوبة الطريق الوعرة ، ومع ذلك كله صمم ارنباط على الوصول الى قبر الرسول صلى الله عليه وسلم ،

ادرك لؤلؤ مراكب اعدائه في الحوراء (١١٤) فاحرقها واطلق الاسرى من التجار ورد اليهم ما اخذ منهم ، ونزل الى البر بقسم من قواته حيث قدم لهم كثير من الاعراب المساعدة ، كفا قدموا لهم الخيل للركوب ، وتبعوا اثار ارنباط مسرعين حتى لا يتمكن الاخير من تحقيق اهدافه . وبعد خمسة ايام تمكنوا من اللحاق به على بعد يوم من المدينة ، ادرك ارنباط ان لا سبيل للعودة الى اسطوله في البحر الاحمر ، وفر جنده الى الجبال ، وفر هو نحو الشمال متخفيا يبغي العودة الى منطلقه ، وتمكنت قوات حسام الدين من قتل واسر معظم جند ارنباط الذي استطاع الوصول الى قواته في تبوك والعودة بهم وبمن نجا معه الى الكرك (١١٥) .

وعاد لؤلؤ بأسراه وكانوا مائة وسبعين أسيرا ، فارسل اثنين منهم الى مكة المكرمة حيث نَحروا في منى في موسم الحج ليكونا عبرة لمن يعتبر (١١٦) . واما البقية فقد حملها معه الى مصر ، وكان دخولهم مصر عظيما ، ثم وزعوا على سائر المدن المصرية ليقتلوا بها ، وقد شاهد ابن جبير عددا منهم في الاسكندرية اثناء وجوده بها (١١٧) عام ٥٧٨ هـ / ١١٨٣ م وقد اركبوا على الجمال بالقلوب وطيف بهم في شوارع الاسكندرية بين قرع الطبول والنفخ في الابواق ، ثم قتلوا ولقد استغرقت حملة ارنباط وعيشه في منطقة البحر الاحمر فسادا زهاء اربعة اشهر من شعبان حتى ذي القعدة من العام ٥٧٨ هـ / ١١٨٢ - ١١٨٣ م . وفي حملة ارنباط هذه قال ابن الوردي (١١٨)

لقد طمع البرنس بمستحيل فجر لقومه سفك الدماء
ولو ترك النبي بلا دفاع لدافع عنه املاك السماء

ومما يجدر ذكره انه في الحصار الثاني لآيلة وقلاعها دمرت حصون الجزيرة وهدم جانب من المدينة ، ولكن سرعان ما استعادت مجدها في عهد حكام حصن الكرك من بني ايوب ومن الممالك من بعدهم . وكانت الفتن التي تشبت في القرنين الخامس عشر والسادس عشر سببا في القضاء على تجارة آيلة وفي دمار المدينة نفسها وبقي منها فقط القلعة الموجودة على ارض القارة لتحمي العقبة طريق

الحجاج الوافدين من مصر ، وسميت المدينة بعد ذلك باسم العقبة فقط واسقط من التسمية اسم « أيلة » (١١٩) . وبعد هزيمة الصليبيين لم نعد نجد في المصادر اخبارا ذات قيمة عن أيلة ، فقد ذكر ان فئة من اليهود كانت تسكنها ، كما بقيت أيلة محطة لقوافل الحجاج ، ثم اصبحت ملجأ للمتمردين على الدولة او الراجبيين في العصيان ، او سجنًا للخصوم في العهد المملوكي والعثماني (١٢٠) .

لقد رافق ، جلدن Gildden بعثة المدارس الامريكية للدراسات الشرقية التي تقبت في موقع تل الخليفة ، وذلك تحت ادارة نلسون جلك في ربيع ١٩٤٠ . درس جلدن النقوش الموجودة على جدران مدخل حصن العقبة ونشرها (١٢١) ، واورد النص على النحو التالي :

١ - الكتابات الموجودة على جدران الجهة اليمنى من مدخل الحصن تقول :
القلعة المباركة السعيدة مولانا المالك الملك الاشرف ابو النصر قانصوه الغوري
سلطان الاسلام والمسلمين قاتل (الكفرة والمشركين) .

ب - الكتابات الموجودة على جدران الجهة اليسرى من المدخل تقول :
محيي العدل في العالمين .. السلطان الملك الاشرف ابو النصر قانصوه الغوري
اعز الله انصاره بمحمد وآله وكان (Sic) هذه القلعة المباركة ذات
الامير خير بك العلاي (العلائي For) المعماري ... بتاريخ
(سنة) عشر (.....)

وقد استخلص جلدن ان باني القلعة هو السلطان المملوكي قانصوه الغوري ، واكمل الفراغات المطموسة في الجزء الثاني من الكتابات مصححا النص كما يلي :
بتاريخ سنة عشرين وتسعمائة او تسعمائة وعشرين ، اي مايساوي ١٥١٤ - ١٥١٥ م .

وقد ذكر ابن اياس في كتابه (بدائع الزهور في وقائع الدهور) اسم الامير خير بك العلاي المعروف بالعمار في آخر اسماء الامراء المقدمين الستة والعشرين في زمن السلطان قانصوه الغوري سنة ٩٢٢ هـ وقال : « والامير خير بك المعمار أحد المقدمين وكان مقيما بضر رشيد بسبب عمارة الابراج التي هناك والصور » (١٢٢) وكما هو واضح من النص الذي نشره جلدن فان خير بك هو باني قلعة أيلة كما هو الباني للعديد من المنشآت العمرانية في اواخر العهد المملوكي وبخاصة عهد السلطان قانصوه الغوري . وذكر ابن اياس ان خير بك هذا لم يرافق قانصوه

الفوري في حملته الى شمال سورية (١٢٣) لمواجهة السلطان سليم العثماني في معركة مرج دابق سنة ١٥١٦ م . وانما تخلف مع مجموعة الامراء التي بقيت في القاهرة . وبعد معركة الريدانية ودخول الجيش العثماني القاهرة ، تعرض بيت خاير بك المعمار للنهب على ايدي الجند العثمانيين الذين نهبوا بيوت الاعيان المصريين ، ولم يذكر ابن اياس عن نهاية خاير بك شيئاً . بالاضافة الى ترميم القلعة فقد اصلح قانصوه الفوري الطريق الى العقبة وبنى فيها الخان السالف الذكر تحيط الابراج ببواباته ، وخصص له الحواصل لمنفعة الحجاج (١٤) .

٤ - بدأت اسماء الايليين تظهر منذ عهد مبكر (القرن الاول الهجري) . ولا عجب ان وصف السمعاني ايلة بقوله : خرج منها جماعة من العلماء والفضلاء من كل نوع (١٢٥) فقد شغل عبدالله بن سعد الايلي القضاء في عهد عمر بن عبد العزيز (١٢٦) وذكر الاصفهاني ان عبدالله بن يونس صاحب ايلة كان ملحناً ، واورد له لحناً في اخباره عن الوليد بن يزيد (١٢٧) . وحل بأيلة العديد من الخلفاء ورجال الدولة وهم في طريقهم الى الحج او في انتقالهم من قطر الى آخر ، ولهذا ما له من تأثير في الحياة العامة لمدينة ايلة (١٢٨) التي اصبحت مركزاً من مراكز الثقافة في بلاد الشام نسب اليها عدد من العلماء والمحدثين نذكر منهم (١٢٩) .

١ - ابو زيد ، يونس بن زيد بن ابي النجاد الايلي ، المتوفى في بضع وخمسن ومائة وهو من موالي معاوية بن ابي سفيان ، وهو من ابرز تلاميذ ابن شهاب الزهري ، روى عن اخيه ابي علي بن يزيد ، ونافع مولى ابن عمر ، وهشام بن عروة وعمار بن عزية وعكرمة وغيرهم .

وروى عنه كثيرون منهم جرير وعمرو بن الحارث وابن اخيه عنبسه بن خالد الايلي ، والليث والاوزاعي وسليمان بن بلال ، وطلحة بن يحيى الزقي وابن المبارك وابن وهب والقاسم بن مسرور ومفضل بن فضالة وشبيب بن سعد الحبطي ، وبقيّة بن الوليد ، وحسان بن ابراهيم الكرمانى ، وعبدالله ابن رجاء المكي ، وابو صفوان عبد الله بن سعيد الاموي وعبد الله بن عمر النميري وعثمان بن عمر بن فارس وآخرون . وقيل فيه انه ثقة حلو الحديث كثيره ، كما قيل فيه غير ذلك (١٣٠) .

٢ - عقيل بن خالد الايلي القرشي الاموي مولى آل عثمان بن عفان ، قيل توفي بمصر سنة احدى أو اثنتين واربعين ومائة . ويكنى ابو خالد ، روى عن الزهري ، وعن ابيه وعمه زياد ونافع مولى ابن عمر وعكرمة والحسن وسعيد ابن ابي

تسعيد الخدري وسعيد بن سليمان بن زيد بن ثابت وسلمة بن كهيل وغيرهم .
وكان عقيل في الشرطة فلازم الزهري الذي كان بدوره أميرا للجند وروى عنه ،
وكان الزهري اذا ما رأى عقيلاً أصيب بالنعاس من السهر خاطبه قائلاً : ما انت
من سمار قريش الذين قال الله فيهم : « سامرا تهجرون » (١٣١) .

٣ - هارون بن سعيد الايلي . روى عن ابن عيينة وابن وهب وابي ضمرة وخالد
بن ابي نزار ومؤمل بن اسماعيل وبشر بن بكر ، وعنه مسلم وابو داود والنسائي
وابن ماجه وابو حاتم ومحمد بن وضاح وبقي بن مخلد والمعمري وزكريا الساجي
وعاصم بن رازح وعمير بن محمد البحيري وعلي بن أحمد بن علان وابن أخيه
مسعدة بن حازم المصري واسامة بن يحيى التجيبي وابو جعفر الطحاوي وابو
بكر بن ابي داود ، وآخرون منهم ابو العباس الشيباني النسوي محدث
خراسان في عصره . وهو ممن تعرض للمحنة في خلق القرآن في زمن الواثق سنة
٢٢٧ هـ ووصف بالجرأة في القول ، وقيل انه كان مقدما في الحديث ثقة فاضلا
وتوفي سنة ٢٦٣ هـ وقيل بل سنة ٢٥٣ هـ (١٣٢) .

واشتهر في الحديث أيضا ابنه ابو محمد عبد الرحمن بن هارون المتوفى في
شوال سنة ثمان وسبعين ومئتين .

٤ - محمد بن عزيز بن عبدالله بن زياد بن خالد بن عقيل بن خالد الايلي ، ابو عبدالله
العقيلي مولى بني أمية توفي سنة ٢٦٧ هـ بأيلة . روى عن ابن عمه سلامة بن روح
وسليمان بن سلم الجنائزي ويعقوب بن زهدم بن الحارث . وعنه النسائي وابن
ماجه وابو داود في غير السنن ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم وهو من اقرانه
ويعقوب بن سفيان ومحمد بن مسلم بن واره وابو حاتم وابن ابي عاصم وجعفر
الغرياني وحرمي بن ابي العلاء وبكر بن سهل الدمياطي وزكريا الساجي وابن
خزيمة وابو عوانة وعمرو بن ابي الطاهر المصري وعلي بن اسحاق بن زياد وعبد
الله بن محمد بن مسلم الاسفرائني وابو بكر محمد بن حمدون بن خالد بن يحيى
عن يعقوب بن سفيان قال : دخلت أيلة فسألت عن كتب سلامة بن روح ووجدت
له فيها حديثا (١٣٣) .

٥ - ابو عثمان عثبسه بن خالد بن يزيد بن ابي النجاد الايلي من موالى بني أمية . روى
عن عمه يونس بن يزيد الايلي ، وابن جريج وابن المبارك ورجاء بن جميل . وروى
عنه ، عبد الله بن وهب وهو من اقرانه ، ومحمد بن مهدي الاخميني وهاشم بن
محمد الربيعي وابو محمد الاموي واحمد بن صالح المصري ، وقل انه كان على

خراج مصر ، توفي بأيلة في جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين ومائة (سنة ١٩٨
وقيل سنة ١٩٧) وقيل عنه ثقة كما قيل ضعيف الحديث . واتهم بأنه
كان يعلق النساء بالثدي عندما كان على خراج مصر (١٣٤) .

٦ - زريق بن حكيم الايلي ، وقيل بن الحكم ، وهو الذي كتب اليه الخليفة عمر بن
عبد العزيز : « انك كنت تقضي بالمدينة بشهادة الواحد ويمين صاحب
الحق . . انا كنا نقضي بذلك بالمدينة فوجدنا اهل الشام على غير ذلك ، فلا
تقض الا بشهادة رجلين عدلين او رجل وامرأتين » . وروى عن عمرة بنت
عبد الرحمن وسعيد بن المسيب والقاسم بن محمد وعمر بن عبد العزيز وغيرهم ،
وروى عنه ابنه ومالك وابن عيينه ويونس بن يزيد الايلي وعقيل الايلي ، وسعيد
بن ابي ايوب وغيرهم وقيل عنه ثقة (١٣٥) .

٧ - طلحة بن عبد الملك الايلي روى عن القاسم بن محمد وزريق بن حكيم ، وروى
عنه اخوه القاسم بن سرور والاوزاعي ، ومالك بن انس ، وعبيد الله وعبد الله
ابنا عمر ويحيى القطان وقيل عنه ثقة (١٣٦) ، قد روى خبر معاملة عمر بن عبد
العزيز لاهل ايلة (١٣٧) .

٨ - عبد الجبار بن عمر الايلي ويكنى ابا الصباح وهو من موالي بني أمية . روى عن
الزهرى وابن المنكدر ونافع مولى ابن عمر وربيعه ويحيى بن سعيد الانصاري
واسحاق بن عبد الله بن ابي فروة وغيرهم ، وعنه رشدين بن سعد وابن المبارك
وابن وهب وابو عبد الرحمن المقرئ وسعيد بن أبي مريم وغيرهم ، قيل عنه
ضعيف ، وذكره البخاري في فصل من مات من الستين الى السبعين ومائتين (١٣٨)

٩ - ابو سنخر يزيد بن ابي سمية الايلي كان من العباد يصلي ليله اجمع ويبكي
وكان يوافي المواسم كل عام على محمد بن المنكدر وصفوان بن سليم ويزيد بن
خصيفة وسليمان بن سحيم وابي حازم فيلقون عمر بن ذر فيقص عليهم ويذكرهم
امر الآخرة فلا يزالون كذلك حتى ينقضي الموسم ، ثم لا يلتقون بعد الا في
كل موسم . روى عن ابن عمر وعمر بن عبد العزيز وابي بكر بن عبد الرحمن وهشام
بن اسماعيل ، وروى عنه هشام بن سعد المدني وابو الصباح سعدان بن سالم
الايلي وعبد الجبار بن عمر الايلي ، وقيل عنه صالح الحديث ثقة (١٣٩) .

١٠ - سعد بن عبد الله بن سعد الايلي توفي سنة ثلاث وسبعين ومائة ، روى عن
محمد بن كعب القرظي والقاسم بن محمد وعنه صخرة بن ربيعة وقيل عنه
ثقة ولا بأس به (١٤٠) .

١١ - سعدان بن سالم الايلي ويكنى ابو الصباح . كان أحد النفر الذين وفدوا على عمر بن عبد العزيز ، روى عن يزيد بن ابي سمية ابي صخر الايلي وسهل بن صدقة مولى عمر بن عبد العزيز وذكر في الثقات (١٤١) .

١٢ - يحيى بن صالح الايلي روى عن اسماعيل بن عليّة وعنه يحيى بن بكير المصري وذكر أن ابن بكير لقيه بأيلة سنة سبع وتسعين وذكر له احاديث وقال كلها غير محفوظة وذكر من الضعفاء (١٤٢) .

١٣ - شيبان بن فروح ، وهو شيبان بن ابي شيبه الجبلي مولاهم ابو محمد الايلي . ولد في حدود سنة ١٤٠ ومات سنة ست وقيل سنة خمس وثلاثين ومائتين . روى عن جرير بن حازم وابي الاشهب العطاردي وابان بن يزيد العطار وحمام بن سلمة وسلام بن مسكين ومهدي بن ميمون وعبد الوارث بن سعيد وسليمان بن المغيرة والصعق بن حزن وعبد العزيز بن مسلم وابو داود . وعنه ابو داود والنسائي بواسطة ابي بكر الاحمد بن ابراهيم العطار وابن علي بن سعيد المروزي وزكريا بن يحيى السجزي وابو يعلى والحسن بن سفيان وبقي بن مخلد وجعفر بن محمد الغرياني وعبد الله بن أحمد وعبدان الاهوازي وعثمان الدارمي وموسى بن هارون وابو القاسم البغوي وغيرهم . قيل كان ثقة صدوقا (١٤٣) .

١٤ - خالد بن نزار بن المغيرة بن سليم الفساني مولاهم الايلي . وقال ابن سعد مات سنة ٢٢٢ . روى عن ابراهيم بن طهمان وسفيان بن عيينه وعنه مالك والقاسم بن مبرور والاوزاعي ونافع بن عمر الجمحي وابن ابي الزناد ومحمد بن ادريس الشافعي وهو من اقاربه وغيرهم . وعنه أحمد بن صالح المصري وأبو الطاهر بن السرح وابنه طاهر بن خالد ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم وهارون بن سعيد الايلي وجماعة . وذكر في الثقات (١٤٤) .

١٥ - الحكم بن عبد الله بن سعد بن عبد الله الايلي ، مولى الحارث بن الحكم بن ابي العاص ، قيل انه سمع الحديث من انس بن مالك وحدث بدمشق وغيرها عن الزهري ونافع وغيرهما وروى عنه يحيى بن حمزة والليث بن سعد وغيرهما ، وثقه جماعة وضعفه وكذبه آخرون (١٤٥) .

١٦ - الحسين بن محمد بن الحسن بن عامر بن أحمد ابو طاهر الانصاري الخزرجي المقرئ المعروف بابن خراشة الايلي من أهل أيلة كان امام المسجد الجامع بدمشق قرأ القرآن على المظفر الإصبهاني واقاربه وحدث عن الحناني وطبقته توفي سنة ثمان وعشرين واربعمائة وكان ثقة نبيلاً مأموناً اشعري المذهب (١٤٦) .

- ١٧ - داود بن ايوب بن سليمان بن عبد الاحد ويقال بن عبد الواحد الايلي حدث عن ابيه وهشام بن عمار وابراهيم بن المنذر وروى عن ابن الاعرابي وغيره (١٤٧) .
- ١٨ - اسحاق بن اسماعيل بن العلاء وقيل ابن عبد الاعلى الايلي كنيته ابو يعقوب .
روى عن سفيان بن عيينة وعبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد وسلامة بن روح وغيرهم . وعنه النسائي وابن ماجه وابن واره ومكحول البيروتي وعبد الله بن مسلم المقدسي وغيرهم . توفي بأيلة سنة ٢٠٨ هـ (١٤٨) .
- ١٩ - أحمد بن عبد الله بن زكريا الايلي (١٤٩) .
- ٢٠ - اسماعيل بن حفص بن عمر بن دينار ويقال ميمون الايلي (١٥٠) .
- ٢١ - عمر بن سعيد الايلي (١٥١) .
- ٢٢ - حسين بن رستم الايلي (١٥٢) .
- ٢٣ - شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن عمر الايلي (١٥٣) .
- ٢٤ - ابو عبد الله الايلي (١٥٤) .
- ٢٥ - عبد الله بن سعد الايلي ت ٢٢٩ هـ (١٥٥) .
- ٢٦ - عبد الله بن يونس الايلي (١٥٦) .
- ٢٧ - سعيد بن الهيثم الايلي (١٥٧) .
- ٢٨ - حسان بن ابان بن عثمان ابو علي الايلي ت ٣٢٢ هـ (١٥٨) .
- ٢٩ - مره بن عمرو الايلي (١٥٩) .
- ٣٠ - أحمد بن الحسين المصري الايلي ت ٢٩٢ هـ (١٦٠) .

هذا وزار العديد من العلماء أيلة وأقاموا فيها لفترات متقطعة اذكر من بينهم عبد الرحمن بن اسحق ابو القاسم الزجاجي النحوي من أهل بغداد وسكن طبرية وأيلة وحدث بدمشق وصنف في النحو مختصرا (١٦١) ، وكذلك حل بها عبد الله بن المبارك المحدث المشهور حيث جعله ابن سعد فيمن حل فيها (١٦٢) وقد ترك المدينة بعض العلماء ونزلوا أيلة طلبا للعزلة ، فقد قيل للزهري ، يا ابا بكر : « طلبت العلم حتى اذا كنت وعاء من اوعيته تركت المدينة وخرجت عنها » قال : « انما كنت انزل المدينة والناس اذ ذاك اناس » (١٦٣) وكان الزهري قد حل في أيلة .

الحواشي :

(١) N. Glueck, Bulletin of the American Schools of Oriental Research, 71 (1938) pp. 3f., 75 (1939) 8f.

وانظر ايضا محمود ابو طالب ، تاريخ الاردن وفلسطين في العصور القديمة ، عمان ١٩٧٨ ، ص ٢٤ .

(٢) H. W. Glidden, The mumluk Origin of the Fortified Khan, At Al-Akabah, Jordan, P. 116-118.

The Ency. of Islam. 2, Vol, 1 PP. 783 - 84.

وانظر مقالته عن أيلة في :

(٣) موسيل «Musil» دائرة المعارف الإسلامية، الترجمة العربية ، مادة « أيلة » .

(٤) انظر اليعقوبي ، البلدان ٨٥ ، ٩٤ ، والهمداني ، صفة جزيرة العرب ص ٣ ، ٥٨ . والمقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ص ١٧٨ - ١٧٩ والبكري ، معجم ما استمع ٢١٦/١ . وابن الفقيه الهمداني ، البلدان ص ٢٥ وما بعدها وابن حوقل صورة الارض ص ١٥٣ ، والاصطخري ، المسالك والممالك ص ١٤ ، ٥٩ ، والحربي ، المناسك ، صفحات متفرقة (انظر ثبت الاماكن) ، والقزويني ، آثار البلاد واخبار العباد ، ص ١٥٣ . وابو الفداء ، تقويم البلدان ص ٢٥ ، والحميري ، الروض المطار ص ٧٠ - ٧١ .

(٥) المرجع السابق .

(٦) المرجع السابق .

(٧) سورة الاعراف ، آية ١٦٣ مكية . وانظر المقدسي ، المرجع السابق . والمقرئزي ، خطط ص ٣٤٥/١ .

(٨) المقرئزي ، خطط ٣٤٥/١ . عينونة : قيل هي من قرى بيت المقدس ، وقيل قرية من وراء البثنية من دون القلزم في طرف الشام . ياقوت ، معجم البلدان ، مادة « عينون » .

(٩) المرجع السابق ، ص ١٧٩ .

(١٠) ياقوت ، معجم البلدان « أيلة » ٢٩٣/١ . البكري ، معجم ما استمع ٢١٧/١ ، الهمداني ، صفة ٣٣٤ . ابن حوقل ، صورة الارض ١٥٣ .

(١١) ياقوت ، معجم البلدان « أيلة » ٢٩١/١ . المكلب : الذي يعلم الكلاب اخذ الصيد ، لسان العرب « كلب » . ضاس موضع بين المدينة وينبع ، ياقوت ، معجم البلدان « ضاس » .

(١٢) ياقوت ، معجم « أيلة » وانظر الحميري الروض المطار ص ٧٠ - ٧١ والبكري ، المرجع السابق ٢١٧/١ .

(١٣) جاء في اللسان ان « ايلة » : قرية عربية وورد ذكرها في الحديث ، وهو بفتح الهمزة وسكون الياء ، البلد المعروف فيما بين مصر والشام . وايل : اسم جبل . انظر لسان العرب « ايل » . صارة الجبل : راسه وقيل اسم جبل قرب وادي القرى . ياقوت ، معجم البلدان « صاره » .

(١٤) اراد كالتابي ابا اللسان « ايل » .

(١٥) وقيل الايلة بلدة معينة كانت في قديم الزمان فخربت . انظر رواية البيهقي في نشوة الطرب . ٨١٢/٢ .

(١٦) نجيب ميخائيل ابراهيم ، سورية ص ٦٧ .

(١٧) سفر الملوك الاول الاصحاح : ٩ آية ٢٦ . ومما يجدر ذكره ان سليمان استعان بالملك حيرام ملك صور الفينيقي الذي بنى له السفن وزوده بالنواتي ، انظر نفس الاصحاح .

(١٨) سفر الايام الثاني ، الاصحاح ٢٦ آية : ٢ .

(١٩) انظر حول هذا الموضوع سفر الملوك الثاني ، الاصحاح ١٤ آية ٧ وسفر الايام الثاني ، الاصحاح ٢٦ الايات ٦ - ٩ والاصحاح ٢٨ الايات ١٦ - ١٩ . وما ستنتج قاموس الكتاب المقدس ١٨٤/١ وما بعدها . Musil, Hegaz, P. 274, وجواد علي ، الفصل ٦٤٣/١ .

(٢٠) نجيب ميخائيل ، المرجع السابق ص ٣٠٢ .

وانظر ايضا

G.A. Smith, Historical Geography of the Holy land, (London 1894, 1968) P. 367.

(٢١) انظر مفيد رائف العابد ، حول مصادر تاريخ العرب ، مجلة دراسات تاريخية دمشق ، العدد ٦ لسنة ١٩٨١ ص ١٣٦ . وحول ايلة في زمن البطالة انظر : جواد علي ، الفصل ٢٧/٢ ، سيد عبد العزيز سالم ، تاريخ العرب في العصر الجاهلي ١٩٠ . ومصطفى مراد الدباغ ، بلادنا فلسطين ٤٩٣/١ . يرى بعض الباحثين ان Berenice هي عسيون جابر انظر جواد علي ٦٣٧/١ . الدباغ ، المرجع السابق . سيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ص ١٩٠ ، وانظر جلدن : I. E2. Vol. 1. «Ayla» . اراترسثنس احد اشهر ثلاثة كتاب في العصر الهيليني (٣٢٣ - ٣١ ق.م) مفيد العابد ، مجلة دراسات ص ١٣٦ .

(٢٢) نجيب ميخائيل ، المرجع السابق ص ٣٠٢ ، ٣٩٤ .

(٢٣) سعيد الاففاني ، اسواق العرب ص ١٦ .

(٢٤) جواد علي ، الفصل ٦٥/٢ . صالح علي ، محاضرات في تاريخ العرب ص ٤٢ .

(٢٥) جواد علي ، نفس المرجع ٧١/٣ . ومن الطريف ان يذكر شيخ الربوة ان : « بلاد الشام في العهد الروماني كانت مقسمة الى اربعة اقسام قسم قصبته دمشق وقسم قصبته طبرية ويسمى بالاردن ، وقسم قصبته حمص وقسم قصبته ايليا « بيت المقدس » ويسمى فلسطين وكان لهم في كل عمل بطريق من البطارقة يحفظه » مع العلم ان هذه التقسيمات اسلامية ، انظر نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ص ١٩٢ .

(٢٦) ورد ذكر فينان في سفر الصدد اصحاح ٢٣ الايات ٤٢ - ٤٣ اثناء عبور الاسرائيليين فلسطين ، وتلفظ « فينون » ايضا واشتهرت بمناجم النحاس - على حد زعم التوراة - وكانت في العهد البيزنطي مركزا لاسقفية . انظر لويس مخلوف ، الاردن تاريخ وحضارة وآثار ، عمان ١٩٨٣ ص ٢٢٩ .

Glidden, I.E.2, vol.1.pp. 783-84

(٢٧)

وموسل ، دائرة المعارف الاسلامية ، الترجمة العربية « أيلة » ٢٠٧/٣ جواد علي ، المرجع السابق ٧١/٣ .

(٢٨) الاب لويس شيخو ، النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية ص ٤٤٨/٢ . جواد علي ، المرجع السابق ١٧٠/٤ .

(٢٩) شيخو ، المرجع السابق ٤٧/١ ، ١٠٨ . موسل ، دائرة المعارف الاسلامية « أيلة » .

(٣٠) شيخو ، المرجع السابق . الدباغ ، المرجع السابق ٤٩٢ - ٤٩٣ .

(٣١) شيخو ، المرجع السابق ، ٤٧/١ . الدباغ ، المرجع السابق ص ٤٩٣ .

(٣٢) موسل ، دائرة المعارف الاسلامية « أيلة » .

(٣٣) جواد علي ، المرجع السابق ٦٠٦/٢ .

(٣٤) ابن خلدون ، تاريخ ٢٤/٢ وما بعدها .

(٣٥) الهمداني ، صفة .. ص ١٢٩ . جواد علي ، المرجع السابق ٢٤٥/٤ .

(٣٦) انظر ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ص ٤٢١ . تاريخ ابن خلدون ٣٧/٢ . جواد علي ، المرجع السابق ٤٦٢/٤ . وفي رواية ان فروة كان على عصفان او عمان ، الطبقات الكبرى ٢٨١/١ .

(٣٧) الطبقات الكبرى ٢٨١/١ ، تاريخ ابن خلدون ٣٤٤/١ .

(٣٨) ابو الفرج الاصفهاني ، الاغانى ١٦/٣ . تاريخ ابن خلدون ٢٠/٢ - ٢٠٤ .

(٣٩) تاريخ ابن خلدون ، المرجع السابق والصفحة .

(٤٠) انظر ابن قتيبة ، المعارف ص ٦٤٣ ، ابن منظور ، اللسان « ايلة » البكري ، معجم ما استعجم ، ٢١٦/١ . صالح العلي ، محاضرات في تاريخ العرب ص ٦٢ .

(٤١) الاتم : واد يسيل من حسمى على ليلة .

(٤٢) نعمى : ماء يفى عليها ظل الشوق بالعشي . والشوق : اعظم جبل بحسمى . انظر حمد الجاسر ، ابو علي الهجري وابحائه في تحديد المواضع ص ٢٣٥ - ٢٣٦ .

(٤٣) اليوم : شجر المقل وهو لا يك ، انما يك النخل : انظر ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ص ٢٣٢ . ابن عبد ربه ، العقد الفريد ١٨٢/٦ .

(٤٤) الوشاة : الضرابون . ناصع : مشرق . يتاكل : أي يأكل بضمه بعضا من حسنه . الهبرزي : الدنار الجيد ، وقيل الذهب الخالص . انظر : ياقوت ، معجم البلدان (ايله) ٢٩٢/١ . ابن منظور ، اللسان « هبرز » .

(٤٥) انظر : سعيد الافغاني ، اسواق العرب ص ٢١٢ . سيأتي الحديث عن الناحية الثقافية لايلة في الجزء الاخير من هذا البحث .

(٤٦) ستاتي مصادر كتاب الصلح عند ايراد هذا الكتاب في الصفحات القادمة .

(٤٧) انظر المصادر التي اوردت كتاب الصلح .

(٤٨) قوله : غير كسوة « الفزاء » بالمعجمتين وفي اخره همزة والظاهرة ان الصحيح « الفزاء » بالتاء جمع غازية بمعنى المقاتلة ، أي غير ثوب المقاتل كالدرع ، وثوب حرير يختص بحال الحرب ، وفي نسخة ابن عساکر « العراء » ولا يناسب سياق الكلام ، انظر الاحمدي ، مكاتيب الرسول . ١٦٢/١ .

(٤٩) حريث بن زيد الطائي ، يعتقد انه ابن زيد الخيل الذي لقب ايضا بزيد الخير ، انظر تحليل الرسالة ، الاحمدي ، المرجع السابق ١٦١/١ - ١٦٤ .

(٥٠) طبقات ابن سعد « والنص له » ٢٧٧/١ - ٢٧٨ . وانظر تهذيب ابن عساکر ١١٤/٤ . وفي مجموعة الوثائق السياسية لعميد الله ص ٨٧ رقم (٣٠) عن الطبقات وابن حديدة في المصباح المنير في كلمة يعنه ، والزرقاني ٣٦٠/٣ ثم نقل كاتباني ٩ : ٣٨ « التعليقة الاولى » واشبرتكر ٢٢١/٣ - ٤٢٢ واشبربرص ٢١ - ٤٢ . والاحمدي ، مكاتيب الرسول ١٦١/١ - ١٦٤ . وقد ضبطت المصادر اسم صاحب ايله تارة « يعنه » وتارة اخرى « يوحنا » واكثرها على اللفظ الاول ، انظر الاحمدي ، المرجع السابق .

(٥١) البلاذري ، فتوح ص ٧١ ، وانظر ابن سعد ، الطبقات ١٦٥/٢ . وتاريخ ابن عساکر « رواية ابن اسحاق » ٤٢٤/١ .

(٥٢) المغازي ١.٣١/٣ .

(٥٣) سيرة ابن هشام ٥٢٥/٢ - ٥٢٦ . وانظر مغازي الواقدي ١.٣١/٣ وطبقات ابن سعد ٢٨٩/١ وأبو عبيدة الأموال ٢٨٧ - ٢٨٨ وتاريخ ابن عساكر م ١ ص ٤٢٤ . والسيرة الحلبية ١٦٠/٢ . ومحمد حميد الله ، الوثائق السياسية رقم ٣١ - ٣١ ص ٨٨ ، عن القسطلاني ، الواهب اللدنية ٢٩٧/١ ، وسيرة ابن سيد الناس ٢٢٠/٢ والزرقاني في شرح الواهب ٣٥٩/٣ ، والمقرزي ، امتاع الاسماع ٤٦٨/١ ، وابن زنجويه ، الأموال « نسخة خطية » رقم ٦٩/ب و ٧٠ أ والبيهقي ، دلائل النبوة ، خطية كوبرولو بتركيا ، ج ١ ورقة ٢٣ . واحمد بن حنبل ، المسند ٤٢٥/٥ . والبكري ، معجم ما استمع ٢١٧/١ .

(٥٤) سيرة ابن هشام ٥٢٥/٢ - ٥٢٦ .

(٥٥) الواقدي ، المغازي ١.٣١/٣ طبقات ابن سعد ٢٨٩/١ وأبو عبيد بن سلام ، الأموال ص ٢٨٨ . ومحمد حميد الله ، الوثائق السياسية رقم ٣١ - ٣١ ص ٨٨ - ٨٩ .

(٥٦) السبكي ، تاج الدين أبي نصر ، طبقات الشافعية الكبرى ١٤٦/٥ .

(٥٧) البلاذري ، فتوح البلدان ص ٧١ ، والمسعودي ، التنبيه والإشراف ص ٢٣٦ . وقدامة بن جعفر ، الخراج وصناعة الكتابة ص ٢٧٠ . وياقوت الحموي ، معجم البلدان « أيله » ٢٩٢/١ . وابن الاثير ، الكامل في التاريخ ١٩١/٢ . وتاريخ ابن خلدون ٢٤٤/١ .

(٥٨) قدامة بن جعفر ، الخراج ... ص ٢٧٠ .

(٥٩) مغازي الواقدي ١.٣٠/٣ . والمسعودي التنبيه والإشراف ص ٢٣٦ . وتاريخ ابن خلدون ٢٤٤/١ . وانظر أيضا مصادر كتاب الصلح السابقة .

(٦٠) حول البرده أنظر : العماد الإصفهاني ، خريدة القصر وجريدة المعصر ، ص ١٢ حا : ه من القسم العراقي . والسيوطي ، تاريخ الخلفاء ص ١٩ . الفلقشندي ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ٢٦٩/٢ ، وحاشية ابن هشام على بآنت سعاد ، ومقالة الآثار النبوية لاحمد تيمور في « مجلة الهداية الاسلامية المصرية » م ١ ح ٨ لسنة ١٣٤٨ هـ .

(٦١) انظر القصيدة في سيرة ابن سيد الناس ٢.٩/٢ وما بعدها .

(٦٢) خطط المقرزي ٣٤٥/١ وما بعدها .

(٦٣) انظر محمد حميد ، الوثائق السياسية ص ٤١١ وما بعدها ، وأبو عبيد ، الأموال ص ٢٠٧ .

(٦٤) ياقوت ، معجم البلدان « أيله » ٢٩٢/١ . اليعقوبي ، البلدان ص ٩٤ ، الحميري ، الروض المطار ص ٧٠ ، أبو الفداء ، تقويم البلدان ص ٨٧ ، القزويني ، انار البلاد ص ١٥٣ . ان ظاهر كتاب الرسول ليحنه يعني كونهم نصارى ، انظر الاحمدي مكاتيب الرسول ص ١٦٤ .

- (٦٥) ولنسون ، تاريخ اليهود في بلاد العرب ص ١٨ وانظر ايضا الافغاني ، اسواق العرب ص ٢٤ .
- (٦٦) البلاذري ، فتوح ص ١١٦ . وتاريخ الطبري ٢/٢٨٧ .
- (٦٧) اليعقوبي ، بلدان ص ٩٤ ، وياقوت ، معجم البلدان « ايلة » ١/٣٩٢ .
- (٦٨) ابن حوقل ، صورة الارض ١٥٣ ، وياقوت الحموي ، المشترك وضعا والمفترق صقما ص ١٤١ .
- (٦٩) انساب السعاني ١/٤٠٩ .
- (٧٠) النووي ، تهذيب الاسماء واللغات ١/٩٠ .
- (٧١) الحميري ، الروض المطار ص ٧٠ .
- (٧٢) الطبري « رواية سيف » ٤/٦٤ .
- (٧٣) ابن الكلبي ، جمهرة النسب « رواية ابن حبيب » خطيه ص ٢٥ .
- (٧٤) الجاحظ ، انبيان والتبيين ٤/١٢ .
- (٧٥) تاريخ الطبري ، ٤/٣٧٨ .
- (٧٦) المرجع السابق ٤/٤٤٢ . وتاريخ ابن خلدون ١/٤٠٥ .
- (٧٧) ابو الفرج الاصفهاني ، الاغانى ٥/٧٤ .
- (٧٨) اهل الدمة في الاسلام ص ٢١٥ .
- (٧٩) الكندي ، الولاة والقضاة ص ٤٢ .
- (٨٠) الكندي ، الولاة والقضاة ص ٤٣ . بصاق : مكان بين التيه وأبله : انظر : ياقوت ، المشترك وضعا والمفترق صقما ص ٥٥ .
- (٨١) البلاذري ، انساب الاشراف ٥/٣٥٦ .
- (٨٢) المرجع السابق والصفحة .
- (٨٣) في رواية غير موثقة ذكر مولوي ، س . ا . ف . حسيني ، ان عمر قسم جند فلسطين الى قسمين جعل ايلة عاصمة احدهما والرملة عاصمة القسم الاخر . وتبعه في ذلك علي حسني الخربوطي . انظر حسيني في كتابه « الادارة العربية » ص ٨١ ، والخربوطي ، في كتابه « الاسلام والخلافة » ص ٩٠ .
- (٨٤) انظر ملكة ، ابيض ، التربية والثقافة العربية الاسلامية في الشام والجزيرة في القرون الثلاثة الاولى ص ٤١٠ .

(٨٥) ابو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال ص ٣٠٩ .

(٨٦) ابو حنيفة الدينوي ، الاخبار الطوال ص ٣٠٩ .

(٨٧) الكندي ، الولا والقضاة ص ١٤٣ . والنجوم الزاهرة ١٣٤/٢ - ١٣٥ .

(٨٨) النجوم الزاهرة ١٠١/٣ .

(٨٩) المرجع السابق ٩٠/٢ .

(٩٠) القرظي ، خطط ٣٤٥/١ وما بعدها . وموسل ، دائرة المعارف الاسلامية ، الترجمة العربية (١) يلة .

(٩١) حسان بن جراح الطائي : احد اسرة بني جراح من قبيلة طيء اليمنية الذين استقروا في فلسطين كان لهم دور في الحياة السياسية في الشام في نهاية القرن الرابع الهجري واول القرن الخامس ولكنهم لم يستطيعوا اطلاقا ان يؤسسوا دولة ولا ان تكون لهم عاصمة الا لفترة قصيرة جدا في الرملة . وتولى حسان بن جراح في سنة ٤٠٤ هـ وكون بالاشتراك مع صالح بن مرداس وسمان بن البنا حلفا ليستقلوا بالشام عن الدولة الفاطمية فتكون حلب لابن مرداس ودمشق لسمان بن البنا وفلسطين لابن جراح . وطلبوا معاونة الامبراطور البيزنطي فلم يسمهم ، واستعان الفاطميون على محاربتهم بالقائد المشهور انوشكين الدزيري . انظر المسبحي ، اخبار مصر ج ٤٠ ص ٣٥ ، حا : ١ .

(٩٢) المسبحي ، اخبار مصر ، ج ٤٠ ص ٢٤ - ٢٥ . القرظي ، خطط ٣٤٧/١ ، اتماظ الحنفا باخبار الائمة الفاطميين الخلفا ١٤٣/٢ .

(٩٣) النجوم الزاهرة ٨٠/٥ .

(٩٤) محمد عدنان البخيت ، مملكة الكرك ، ص ١١٠ .

(٩٥) القرظي ، السلوك ١٢ ج ٧٨٣ . والنجوم الزاهرة ٣٦/٨ وما بعدها .

(٩٦) ابن كثير ، البداية والنهاية . حوادث سنة ٧٤٩ هـ ، ٢٢٥/١٤ وما بعدها .

(٩٧) موسل ، دائرة المعارف الاسلامية « ايلة » وقارن ، المقدسي ، احسن التقاسيم ص ١٧٨ - ١٧٩ .

(٩٨) حول اهداف الصليبيين من احتلال ايلة والمنطقة المجاورة ، انظر :

Prawer, (J). The Latin Kingdom of Jerusalem, London, 1972, p.71

King. Knight Hospitallers, P. 115.

Lane pool, Saladin, p. 175.

سميد عاشور ، الحركة الصليبية ٣٢٧/١ .

يوسف غوانمه ، امارة الكرك الايوبية ص ١٢٧ وما بعدها .

William of tyer, A History of deeds done beyond the sea, vol. 1. P. 513. (٩٩)

وعاشور ، المرجع السابق والصفحة .

موسل ، دائرة المعارف الإسلامية ، الترجمة العربية « أيلة » ، ومحمد عدنان البخيت ، مملكة الكرك ص ٥ . وغوانمه ، المرجع السابق ص ٩٩ .

(١٠٠) ابن قاضي شهاب ، سيرة الملك نور الدين ، لوحة (٩٥) مخطوط ، نقلا عن غوانمه ص ٩٩ . وانظر عاشور ، المرجع السابق ٧١٥/٢ .

(١٠١) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ١١٠/٩ ، والمقرئ ، خطط ٢٤٧/١ . وابو شامة ، شهاب الدين ، كتاب الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية ، ج ١ ق ٢ ص ٤٨٦ . وابن شداد ، النوادر السلطانية والمعاصر اليوسفية ، ٢١٤/١ . والبنداري ، سناء البرق الشامي ، ١٠٩/١٤ . وسبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ١٧٧/٨ ، وابن واصل ، مفرج الكروب ١٩٨/١ . وابو الغداء ، المختصر في اخبار البشر ٥٢/٣ . وابن الوردى ، تمة المختصر ٧٨/٢ ، وابن كثير البداية والنهاية ٢٦٣/١٢ . ورانسمان ٦٣١/٢ وعاشور ، المرجع السابق ٧١٨/٣ ومحمد عدنان البخيت ص ٧ . وغوانمه ص ١٢٨ .

(١٠٢) راجع نص هذه الرسالة في : ابو شامة ، الروضتين ٦١٩/١ - ٦٢١ . وابن واصل ، مفرج الكروب ٤٨٦/٢ - ٤٩٢ . والقلقشندي ، صبح الامشى ٨١/١٣ - ٩٠ .

(١٠٣) يوسف غوانمة ، امانة الكرك ص ١٠١ .

(١٠٤) ابو شامة ، الروضتين ٣٥/٢ . وابن واصل ، مفرج الكروب ١٢٧/٢ ، وغوانمه المرجع السابق والصفحة .

(١٠٥) يوسف غوانمة ، المرجع السابق والصفحة .

(١٠٦) ابو شامة المرجع السابق والصفحة . وابن واصل ، المرجع السابق والصفحة .

(١٠٧) دول الاسلام ٩٠/٢ .

(١٠٨) حول حملة ارناف هذه انظر : المقرئ ، السلوك ، ٧٨/١ - ٧٩ ، وخطط المقرئ ٢٤٧/١ ، ورحلة ابن جبير ص ٢٩ - ٣٠ ، والكامل لابن الاثير حوادث سنة ٥٧٧ هـ ١٥٩/٩ - ١٦٠ ، ومفرج الكروب ١٣٠/٢ ، ٢١٧/٣ - ٢١٨ ، وابو شامة ، الروضتين ٢٥/٢ ، وابن خلدون ، تاريخ ٢٩٩/٥ ، والعنبري ، الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ٢٨٠/١ ، وسبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ٢٣٦/٨ ، وفيليب حتي ، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، ٢٣٧/٢ ، ورانسمان ، تاريخ الحروب الصليبية ٧٠٦/٢ وانظر ايضا :

Coder, The Latin Kingdom, p. 140, 381.

Stevenson, W.D, The Crusaders in the east, p.229.

King, Knight, P. 115.

Lane poole, Saladin p. 176.

وسعيد عاشور ، الحركة الصليبية ، ٧٨٤/٢ .

(١٠٩) جمع الدكتور الشيال رسائل القاضي الفاضل المتعلقة بهذه الحملة في آخر كتاب ابن واصل ، مفرج الكروب ج ٢ من رقم ٧ - ١١ ص ٣١٢ - ٣١٨. انظر يوسف فوانمة ، المرجع السابق ص ١٣١ - ١٣٢ .

(١١٠) حسام الدين لؤلؤ : كان من كبار قواد صلاح الدين الايوبي ، وعرف بأنه اشجع الشجعان والفارس الفرسان ، فهو الذي حطم الفرنج في بحر ابله ووبر الحجاز وكان كثير المبرات واسع الخيرات اشترك في معارك عديدة ضد الصليبيين ، وفيه يقول الرضي بن ابي حصينه المصري مخاطبا الفرنج :

مدو لكم لؤلؤ والبحر مسكنه والدر في البحر لا يخشى من القبر
فامر حسامك ان يحظى بنحرهم فالدر من كان منسوباً الى البحر

توفي في القاهرة سنة ٥٩٦ هـ

انظر ابو شامه ، الروضتين ٢/٢٤٠ عاشور ، المرجع السابق ، ويوسف فوانمة ، المرجع السابق ص ١٣٢ .

(١١١) حول هذه الحملة انظر : مصادر حملة ارناط السابقة وسعيد عاشور ، الحركة الصليبية ٢/٧٨٧ وما بعدها . ويوسف فوانمة ، المرجع السابق ص ١٣١ - ١٣٢ .

(١١٢) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ٩/١٥٩ - ١٦٠ وتاريخ ابن خلدون ٥/٢٩٩ .

(١١٣) رابغ : مدينة على ساحل البحر الاحمر منها يمر الحجاج ، وهي تقع الى الشمال من جدة .

(١١٤) الحوراء : مدينة على ساحل وادي القرى ، بها مسجد جامع وبها ثمانية آبار عذبة وبها ثمار ونخل واهلها عرب من جهينه وبلي . انظر المقرئزي ، خطط ١/٢٤٧ ، وصبح الاعشى ٣/٣٨٩ .

(١١٥) انظر حول هذه الحملة ايضا : الحنيلي ، الانس الجليل ١/٢٨١ . ابن واصل مفرج الكروب Conder, OP. cit. p. 147. ٣/٢١٦ ، ٣/٢١٨ ، ٢/٢٥١ و ابو شامه ، الروضتين ٢/٢٥٠ والذهبي ، دول الاسلام ٢/٩٠ . وسبط ابن الجوزي ، و امرأة الزمان ٨/٢٣٥ . وتاريخ ابن خلدون ٥/٢٩٩ .

(١١٦) سبط ابن الجوزي ، امرأة الزمان ٨/٢٣٥ ، و ابو شامه ، الروضتين ٢/٢٥٠ . وابن واصل مفرج الكروب ٢/١٢٨ . و ابو الفداء ، المختصر في اخبار البشر ٣/٦٩ . و رانسمان ، الحروب الصليبية ٢/٧٠٧ و Lane poole, Saladin p. 176 . ويوسف فوانمة ، امرأة الكره ص ١٣٤ - ١٣٥ .

(١١٧) ابن جبير ، الرحلة ص ٣١ . انظر رسالة القاضي الفاضل الى الخليفة يصف فيها فتح أرلة في صبح الاعشى في صناعة الانشا ٧/٢٧ - ٢٨ .

- (١١٨) تنمة المختصر في اخبار البشر ١٤٠/٢ .
- (١١٩) موسل ، دائرة المعارف الاسلامية « ايله » ص ٢٠٨ .
- (١٢٠) ابو الفداء ، تقويم البلدان ص ٨٧ . والمقرئزي ، خطط ١٨٤/١ ومحمد عدنان البخيت ، مملكة الكرك ص ٢٩ .
- (١٢١) Gildeden, M.W. The Mumluk Origin of the Fortified Khan At Al Aqaba, Jordan , Archaeologica Orientalia in memoriam , E. Hery Feld , NewYork, 1952, pp. 116-118.
- (١٢٢) ابن اياس ، بدائع الزهور ج ٥ ص ٣٩ .
- (١٢٣) وذلك على غير ما ذهب اليه جلدن اعتمادا على ابن اياس ، ان خايربك رافق قانصوه الغوري سنة ٩٢٢ هـ ويمكن ان يكون قد قتل في تلك المعركة . انظر مقالة جلدن السابقة .
- (١٢٤) انظر ابن اياس ، بدائع الزهور ، المرجع السابق ج ٥ ص ٣٩ وما بعد . وانظر ايضا ، الحميري الروض المطار ص ٧١ .
- (١٢٥) انساب السمعاني ، ٤٠٩/١ رقم (٢٩٠) .
- (١٢٦) المسعودي ، التنبيه والاشراف ص ٢٧٦ .
- (١٢٧) الاغانى ، ٦٩/٧ . نسب لايلة اكثر من واحد بهذا الاسم ولم نتبين ايهم الذي عناه ابو الفرج الاصفهاني . انظر : البسوي ، المعرفة والتاريخ ٦١٢/٢ .
- (١٢٨) انظر على سبيل المثال ، المحبر ص ٢٧ ، والنجوم الزاهرة ٢٠٦/٦ - ٢٠٨ .
- (١٢٩) اكتفينا بالتعريف بالمشهورين من العلماء الذين نسبوا الى ايله ، وذكرنا اسماء الآخرين ذكرنا فقط . ولا ندعي ان هذه الاسماء هي كل مانسب الى ايله من علماء ومحدثين .
- (١٣٠) انظر طبقات ابن سعد ٥٢/٧ ، وطبقات ابن خياط ، ص ١٩٦ ، ويحيى بن آدم ، كتاب الخراج ، (انظر يونس بن يزيد الايلي في فهرس الاعلام) والبسوي ، المعرفة والتاريخ ١٣٩/١ . وانساب السمعاني ٤١٠/١ رقم (٢٩٠) والذهبي ، المعبر ٢١٨/١ . وابن حجر ، تهذيب التهذيب ٤٥٠/١١ وما بعدها ، رقم (٧٦٩) .
- (١٣١) المؤمنون آية ٦٧ . عن عقيل انظر : طبقات ابن سعد ٥١٩/٧ . وطبقات ابن خياط ص ٢٩٥ . والبسوي ، المعرفة والتاريخ ١٢٤/١ و ٦٢٦/١ وصفحات متفرقة - انظر الفهرس . والذهبي ، سير اعلام النبلاء ٣٤١/٥ « يذكر ان الزهري كان امير جند » . وابن حجر ، تهذيب التهذيب ٢٥٥/٧ وما بعدها رقم (٤٦٧) .

- (١٣٢) الكندي ، كتاب الولاة وكتاب القضاة ص : ١٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٤٥١ ، ابن الجوزي ، المنتظم ١٧٢/٦ . الذهبي ، تذكرة الحفاظ رقم « ٥٤٨ » ، ابن حجر ، تهذيب « ١٢ » ٧-٦/١/١ . انساب السمعاني ٤١١/١ .
- (١٣٣) ابن العماد الحنبلي ، شلرات الذهب ١٥٣/٢ . ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٣٤٤/٩ رقم ٥٦٧ .
- (١٣٤) البسوي ، المعرفة والتاريخ ٢/٦٥/٢ ، ٢/١٧٥/٢ ، ٣/٣٣٣/٣ ، ٣/٣٧٧/٣ . انساب السمعاني « ٢٩٠ » ٤١٠/١ ، تهذيب ابن حجر « ٢٧٦ » ١٥٤/٨ .
- (١٣٥) ابن سعد ، الطبقات ، ٥٢٠/٧ . ابن خياط ص ٢٩٥ ، البسوي ، المعرفة والتاريخ ١/٦٩٢ ، تهذيب ابن حجر (٥١٥) ٢٧٣/٢ .
- (١٣٦) ابن سعد ، المرجع السابق ٥١٩/٧ . ابن خياط ص ٢٩٦ ، تهذيب ابن حجر (٤٧) ١٩/٥ - ٢٠ .
- (١٣٧) البلاذري ، فتوح ص ٧١ .
- (١٣٨) طبقات ابن سعد ٥٢/٧ ، البسوي ، المرجع السابق ٤٤/٣ ، الذهبي ، ميزان الاعتدال رقم (٤٧٤٣) ٥٣٤/٢ . تهذيب ابن حجر (٢٠٩) ١٠٣/٦ .
- (١٣٩) طبقات ابن سعد ٥١٩/٧ . تهذيب ابن حجر « ٦٣٨ » ٢٣٤/١١ .
- (١٤٠) البسوي ، المعرفة والتاريخ ١/١٦٣ . ابن حجر ، تهذيب رقم (٨٨٥) ٤٧٦/٣ .
- (١٤١) البسوي ، المعرفة ١/٥٨٤ ، ٢/٦٩٠ . ابن حجر ، تهذيب (٩٠٨) ٤٨٧/٣ .
- (١٤٢) ابن حجر ، تهذيب (٢٧٢) ٢٣١/١١ .
- (١٤٣) ابن حجر ، تهذيب (٦٢٩) ٣٧٤/٤ - ٣٧٥ .
- (١٤٤) ابن حجر ، تهذيب (٢٢٦) ١٢٣/٣ .
- (١٤٥) ابن عساکر التهذيب تاريخ دمشق ٣٩٧/٤ .
- (١٤٦) م.ن. ٢٥٩/٤ .
- (١٤٧) م.ن. ١٩٨/٥ .
- (١٤٨) ابن حجر ، تهذيب (٤١٧) ٢٢٥/١ - ٢٢٦ .
- (١٤٩) الاسنوي ، طبقات الشافعية ١/١٢٣ رقم (١٠١) .
- (١٥٠) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٢٢٨/١ رقم (٥٣٨) .

- (١٥١) البسوي ، المعرفة والتاريخ ٦٩٩/١ .
- (١٥٢) طبقات ابن سعد ٥٢٠/٧ .
- (١٥٣) شلرات الذهب ٣٥/٧ .
- (١٥٤) الهمداني ، الاكليل ٢٣٢/٨ .
- (١٥٥) المسعودي ، التنبيه والاشراف ص ٢٧٦ .
- (١٥٦) الاغانى ٦٩/٧ .
- (١٥٧) الكندي ، الولاة والقضاة ص ٤٠٧ .
- (١٥٨) باقوت ، معجم البلدان « ايله » .
- (١٥٩) الاكليل ٢٠٥/٨ .
- (١٦٠) النجوم الزاهرة ١٥٧/٣ .
- (١٦١) المرجع السابق ٢٠٢/٣ - ٢٠٢ .
- (١٦٢) الطبقات الكبرى ٥٥٤/٧ .
- (١٦٣) البسوي ، المعرفة والتاريخ « عن المباس بن عبد العظيم » ٦٣١/١ .

ثبت المصادر والمراجع « حسب الحروف الهجائية » .

- القرآن الكريم .
- الكتاب المقدس ، العهد القديم ، جمعيات الكتاب المقدس ١٩٥٢ .
- ابيفي ، ملكة ، التربية والثقافة العربية الاسلامية في الشام والجزيرة في القرون الثلاثة الاولى . دار العلم للملايين ، ط ١ بيروت ١٩٨٠ .
- ابن الاثير ، ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ، المعروف بابن الاثير الجزري الملقب بعز الدين المتوفى ٦٣٠ هـ . الكامل في التاريخ ، عني بمراجعة اصوله والتعليق عليه نخبة من العلماء ، دار الكتاب العربي، ط ، بيروت ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .
- الاحمدي ، علي بن حسينعلي ، مكاتب الرسول ، دار صعب للطباعة بيروت ، بت .

- الاسنوي ، جمال الدين عبد الرحيم ت ٧٧٢ هـ ، طبقات الشافعية ، تج . عبد الله الجبوري ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .
- الاصطخري ، ابي اسحق ابراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري المعروف بالكرخي ، المسالك والممالك ، تج . دي جويه ، طبعة بريل ١٩٢٧ م .
- الاصفهاني ، ابي الفرج علي بن الحسين ت ٣٥٦ هـ - ٩٧٦ م « كتاب الاغاني » مصور عن طبعة دار الكتب مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، بيروت لبنان .
- الاصفهاني ، الحسن بن عبد الله ، بلاد العرب ، تج . حمد الجاسر وصالح العلي ، دار اليمامة - الرياض ، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .
- الاصفهاني ، عماد الدين الكاتب ، « خريدة القصر وجريدة العصر » ، القسم العراقي ، ج ١ ، تج . محمد بهجة الانري وجميل سعيد ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م .
- الافغاني ، سعيد ، « اسواق العرب في الجاهلية والاسلام » ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .
- الالوسي ، محمود شكري « بلوغ الارب في معرفة احوال العرب » ، تج . محمد بهجة الانري ، ط ٣ ، مصر ١٣٤٢ هـ .
- أمين احمد « فجر الاسلام » ط ١ . مصر ، ١٩٦٥ .
- الاندلسي ، ابي القاسم صاعد بن احمد بن صاعد ت ٤٦٢ هـ - (١٠٦٩ / ١٠٧٠ م) ، « طبقات الامم » تج . لويس شيخو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعيين ، بيروت ١٩١٢ م .
- الانصاري ، شيخ الربوه شمس الدين ابي عبدالله محمد بن ابي طالب الانصاري الصوفي الدمشقي ، « نخبة الدهر في عجائب البر والبحر » ، نشر A. Mehren لينزغ ١٩٢٣ م .
- ابن اياس ، محمد بن احمد بن اياس الحنفي ، « بدائع الزهور في وقائع الدهور » ، دار الفكر ، بيروت ، بت .
- ابن اياس ، محمد بن احمد ، « بدائع الزهور في وقائع الدهور » ، ج ٥ ، تج محمد مصطفى ، ط ٢ ، القاهرة ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م .
- باركر ، ارنست ، « الحروب الصليبية » ترجمة الباز العربي ، مطبعة لجنة البيان العربي ، القاهرة ١٩٦٠ م .
- البخيت ، محمد عدنان ، « مملكة الكرك في العهد المملوكي » ط ١ ، عمان ١٩٧٦ م .
- بروكلمان ، كارل « تاريخ الشعوب الاسلامية » نقله الى العربية نبيه امين فارس ، ومنير البعلبكي ، طه ، بيروت ١٩٦٨ .

- البسوي ، ابي يوسف يعقوب بن سفيان ، ت ٢٧٧ ، « المعرفة والتاريخ » رواية عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي ، تج . اكرم ضياء العمري ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، بيروت ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتي الطنجي ، ٧٠٣ هـ / ١٣٠٤ م - ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م « رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار » دار الكتاب اللبناني دار الكتاب المصري .
- البلاذري ، ابي الحسن احمد بن يحيى بن جابر ، ت ٢٧٩ هـ « انساب الاشراف » ج ٥ طبعة القدس ١٩٣٦ م .
- البنداري ، « فتوح البلدان » عنى بمراجعتها والتعليق عليه ، رضوان محمد رضوان ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٩ م .
- البنداري ، قوام الدين الفتح علي بن محمد البنداري الاصفهاني ، ت ٦٤٢ هـ / ١٢٤٤ م ، « سنا البرق الشامى » ، مختصر البرق الشامى لعماد الدين الكاتب الاصفهاني ت ٥٩٧ هـ - ١٢٠٠ م تج . فهم محمد شلتوت ومحمد مصطفى ابراهيم ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٤ م .
- ترتون ، دكتور آ. س ، ترتون « اهل الذمة في الاسلام » ترجمة وتعليق حسن حبشي ، دار المعارف ط ٢ مصر ١٩٦٧ م .
- الجاحظ ، ابي عثمان عمرو بن بحر « البيان والتبيين » ، دار الفكر للجميع ١٩٦٨ م .
- الجاسر ، حمد ، « ابو علي الهجري وابحائه في تحديد المواضع » ، ط ١ ، دار اليمامة ، الرياض ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .
- ابن جبير ، ابي الحسن محمد بن احمد الاندلسي ، ت ٦١٤ هـ / ١٢١٧ م « رحلة ابن جبير المسماة : تذكرة الاخبار في اتفاقات الاسفار » تج . حسين نصار ، القاهرة ١٩٢٥ م .
- ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد علي ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م ، « المنتظم في تاريخ الملوك والامم » ، حيدر اباد - الهند ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٥ .
- ابن الجوزي ، سبط ، شمس الدين ابو المظفر يوسف ت ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م « مرآة الزمان في تاريخ الاعيان » ج ٨ ، مخطوط ، مكتبة بلدية الاسكندرية رقم ١٨٧٨ ب .
- ابن حبيب ، ابي جعفر محمد ت ٢٤٥ هـ ، « الخبر » رواية ابي سعيد الحسن السكري ، اعتنت بتصحيحه ، ايلزه ليختن شتير ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت .
- حتى ، فيليب ، « تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين » ترجمة جورج حداد ، وعبد الكريم رافق ، مراجعة جبرائيل جبور ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٥٨ م .

- ابن حجر ، شهاب الدين أبي الفضل ابن حجر العسقلاني ، ت ٨٥٢ هـ ، « تهذيب التهذيب » ط ١ ، الدكن ، الهند ١٣٢٥ هـ .
- العربي ، أبي اسحاق إبراهيم بن اسحاق بن بشر بن عبد الله « كتاب المناسك وأماكن طرق الحج وممالك الجزيرة » تج. حمد الجاسر ، دار اليمامة ، الرياض ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- ابن حزم ، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي ، « جمهرة أنساب العرب » تج . عبد السلام هارون - دار المعارف بمصر ١٣٩١ - ١٩٧١ م .
- حسيني ، مولوي س . ١ . ل . « الإدارة العربية » ترجمة إبراهيم أحمد المنوي مراجعة : عبد العزيز عبد الحق ، إشراف وزارة الثقافة العامة - مصر ١٣٧٨ - ١٩٥٨ م .
- الطبي الشافعي ، علي بن برهان الدين . « أنسان العيون في سيرة الإمين والأمين » المعروفة بالسيرة الطبية وبهامشها السيرة النبوية لزنبي دحلان ، المطبعة الأزهرية بمصر ط ٢ ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م .
- الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي الرومي البغدادي ، « معجم البلدان » ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان .
- الحموي ، « المشترك وضعاً والمفترق صقلاً » مكتبة المثنى ، بغداد .
- حميد الله ، محمد « الوثائق السياسية في العهد النبوي والخلافة الراشدة » ط ٣ بيروت ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- الحميري ، محمد بن عبد المنعم « الروض المظفر في خبر الاقطار » تج . احسان عباس ، مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٧٥ م .
- الحنبلي ، أبي الفلاح عبد الحي بن العماد ت ١٠٨٩ هـ « شذرات الذهب في أخبار من ذهب » عن نسخة المصنف المحفوظة في دار الكتب المصرية دار المسيرة ، ط ٢ بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- الحنبلي ، أبي اليمن القاضي مجير الدين ت ٩٢٧ هـ - ١٥٢١ م « الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل » المطبعة الوهبية ، القاهرة ١٢٨٣ هـ .
- ابن حوقل ، أبي القاسم بن حوقل النصيب « صورة الأرض » منشورات مكتبة الحياة ، بيروت .
- الخربوطلي ، علي حسني ، الإسلام والخلافة ، دار بيروت للطباعة والنشر بيروت ١٩٦٩ م .
- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد المغربي ت ٨٠٩ هـ « تاريخ ابن خلدون المسمى بالعبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر » . بتصحيح وعناية : غلال الفاسي وعبد العزيز بن إدريس المغربي ، وتعليق الأمير شكيب أرسلان ، مصر ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م .
- ابن خياط ، أبي عمرو خليفة بن خياط شباب المصنفي ت ٢٤٠ هـ ، « كتاب الطبقات » رواية أبي عمران موسى بن زكريا التستري ، تج . أكرم العمري ، مطبعة الماني ، بغداد ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .

- الدباغ ، مصطفى مراد ، « بلادنا فلسطين » ج ١ ق ٢ ، ط ١ ، منشورات دار الطليعة ، بيروت ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .
- الدينوري ، أبي حنيفة احمد بن داود ت ٢٨٢ هـ « الاخبار الطوال » ، تح . عبد المنعم عامر ، مراجعة الدكتور جمال الدين الشيال ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، ط ١ ، القاهرة ١٩٦٠ م .
- الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ ، « دول الاسلام » ، حيدر اباد الدكن مطبعة المعارف النظامية ١٣٣٧ هـ - ١٩١٨ م .
- الذهبي ، نفسه ، « تذكرة الحفاظ » ط ٣ ، المطبعة الهندية ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م .
- الذهبي ، نفسه ، « المعبر في خبر من غير » ج ١ تح . صلاح الدين النجد الكويت ١٩٦٠ م .
- الذهبي ، « ميزان الاعتدال في نقد الرجال » القسم الرابع ، تح . علي محمد الجاوي ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، بت .
- وانسمان ، ستيفن ، « تاريخ الحروب الصليبية » ترجمة الباز العريني ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٧ - ١٩٦٨ م .
- زكي ، عبد الرحمن ، « الجيش المصري في العصر الاسلامي » مطبعة الكيلاني ، القاهرة ١٩٧٠ م .
- سالم ، سيد عبد العزيز ، « تاريخ العرب في العصر الجاهلي » بيروت ، ١٩٧١ .
- السبكي ، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي ، ٧٢٧ - ٧٧١ هـ ، « طبقات الشافعية الكبرى » تح ، محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو ، ط ١ ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، مصر ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٧ م .
- ابن سعد ، محمد ، « الطبقات الكبرى » دار بيروت ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م
- ابن سعيد الاندلسي ، أبي الحسن علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك « نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب » تح . نصرت عبد الرحمن ، مكتبة الاقصى عمان ، الاردن ١٩٨٢ م .
- السمعاني ، أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي ت ٥٦٢ هـ ١١٦٦ م « الانساب » تصحيح وتعليق الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، « امين مكتبة الحرم المكي » دائرة المعارف العثمانية ط ١ ، حيدر اباد ، الهند ، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م .
- ابن سيد الناس ، فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس الشافعي ت ٧٣٤ هـ ، « عيون الاثر في فنون المغازي والشمال والسير » دار الجيل ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٧٤ م .
- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١ هـ « تاريخ الخلفاء » تح . محمد محي الدين عبد الحميد ، ط ٣ ، مطبعة المدني القاهرة ١٣٨٣ - ١٩٦٤ م .

- أبو شامة ، شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي « الروعيتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية » ج ١ ق ٢ تح . محمد حلمي محمد احمد ، مراجعة محمد مصطفى زيادة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، القاهرة ١٩٦٢ م .
- ابن شداد ، القاضي بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة ت ٦٣٢ هـ - ١٢٣٤ م . « كتاب سيرة صلاح الدين » المسماة « النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية » مطبعة التمدن ، القاهرة ١٩٠٣ .
- شيخو ، لويس ، « النصرانية وادابها بين عرب الجاهلية » المطبعة اليسوعية ، بيروت ١٩٢٣ م .
- الطبري ، ابي جعفر محمد بن جرير « تاريخ الرسل والملوك » تح . محمد ابو الفضل ابراهيم دار المعارف ، مصر ١٩٦٠ - ١٩٦٩ م .
- الظاهري ، غرس الدين خليل بن شاهين « زبدة كشف المالك وبيان الطرق والمسالك » اعتنى بتصحيحه ، بولس راويس ، باريس ١٨٩٤ م .
- عاشور ، سعيد عبد الفتاح ، الحركة الصليبية، ط ١ ، القاهرة ١٩٦٣ م .
- ابن عبد ربه الاندلسي ، احمد بن محمد ت ٢٢٨ هـ « العقد الفريد » تح . محمد سعيد الريان ، دار الفكر ، بيروت .
- ابو عبيد ، القاسم بن سلام ، ت ٢٢٤ هـ « الاموال » تح . محمد خليل هراس ، ط ١ ، القاهرة ١٣٨٨ - ١٩٦٨ م .
- ابن عساكر ، ثقة الدين ابو القاسم علي بن هبة الله الشافعي ت ٥٧١ هـ « تاريخ دمشق » ١٠م . تح . صلاح الدين المنجد ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، بت . « وتهذيب تاريخ دمشق » هذبه ورتبه الشيخ عبد القادر بدران ، ت ١٣٤٦ هـ ، دار المسيرة ، ط ٢ بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ .
- العماد الاصفهاني ، ابي عبد الله محمد بن صفى الدين ، ابو الفرج محمد بن نفيس ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ « الفتح القسي في الفتح المقدسي » تح . محمد محمود صبح ، القاهرة ١٩٦٥ .
- علي جواد ، « الفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام » بيروت ، ١٩٦٨ م .
- العلمي ، صالح « محاضرات في تاريخ العرب » ، بغداد ١٩٦٨ م .
- كرد علي ، محمد « الاسلام والحضارة الاسلامية » ط ٢ ، القاهرة ١٩٦٨ م .
- كرد علي ، محمد ، « كتاب خطط الشام » دمشق ١٣٤٣ هـ - ١٩٢٥ م .
- العمري ، شهاب الدين احمد بن فضل الله ت ٧٠٩ هـ - ١٢٤٨ م ، « مسالك الابصار في ممالك الامصار » ج ١ حققه احمد زكي باشا ، مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٠٤ م .
- غوانمة ، يوسف حسن درويش ، « امارة الكرك الابوية » ط ٢ عمان ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م .

- ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر ت ٧٣٢ هـ « تقويم البلدان » . تج . رينود ومالك كوكين دي سلان ، باريس ١٨٤٠ .
- ابو الفداء « المختصر في اخبار البشر المسمى بتاريخ ابي الفداء » دار المعرفة بيروت - لبنان .
- ابن الفرات ، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم ت ٨٠٧ هـ / ١٤٠٥ م « تاريخ الدول والملوك » نشر باسم تاريخ ابن الفرات تج . قسطنطين زريق ومشاركة نجلاء عز الدين ، المطبعة الاميركانية بيروت ١٩٣٦ - ١٩٤٢ .
- ابن قاضي شهبة ، بدر الدين محمد بن ابي بكر بن قاضي شهبة الاسدي الدمشقي ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م « سيرة الملك الصالح نور الدين الشهيد » مخطوط ، بلدية الاسكندرية رقم ١٣٣٦ ب .
- ابن قتيبة ، ابي محمد عبد الله بن مسلم ت ٢٧٦ / ٨٨٩ م « الشعر والشعراء » نسخة ليدن - برل ١٩٠٢ م .
- ابن قتيبة ، « المعارف » تج . ثروة عكاشة ، ط ٢ ، دار المعارف مصر ١٩٦٩ .
- قدامة بن جعفر « الخراج وصناعة الكتابة » شرح وتعليق محمد حسين الزبيدي ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ١٩٨١ م .
- القرشي ، يحيى بن آدم ت ٢٠٢ هـ « كتاب الخراج » صححه وشرحه الشيخ احمد محمد شاكر ، المطبعة السلفية ، ط ٢ ١٣٨٤ هـ .
- القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود ، « انوار البلاد واخبار العباد » دار صابر بيروت ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- القلقشندي ، ابو المباس احمد بن علي بن احمد بن عبد الله بن ابي اليمن ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م « صبح الاعشى في صناعة الانشا » القاهرة ١٩٦٣ « نسخة مصورة من الطبعة الاميرية » .
- ابن كثير ، عماد الدين اسماعيل بن كثير الدمشقي ابو الفداء ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م .
- « البداية والنهاية » مكتبة المعارف ، بيروت ومكتبة النهر ، الرياض ط ١ ، ١٩٦٦ م .
- ابن الكلبي ، ابو المنذر هشام بن محمد ت ٢٠٦ هـ « جمهرة النسب » رواية محمد بن حبيب ، مخطوط مصور .
- الكندي ، ابو عمر محمد بن يوسف الكندي المصري « كتاب الولاة وكتاب القضاة » تهذيب وتصحيح رفن كست مطبعة الاباء اليسوعية ، بيروت ١٩٠٨ م .
- ابو المعاسن ، جمال الدين يوسف بن تفري بردي الاتاكسي ، « النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة » مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٣٤٨ هـ - ١٩٢٩ م .
- المسعودي ، ابي الحسن علي بن الحسين بن ابي ت ٢٤٦ هـ « التنبيه والاشراف دار التراث ، بيروت ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨ م .

- المقبسي ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء البشاري ت ٢٨١ هـ - ٩٩٢ م « أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم » دار خياط بالأفست عن طبعة بريل ١٩٠٦ .
- المقرئ ، تقي الدين أحمد بن علي ، ت ٨٤٥ هـ « انماط الحنفا باخبار الائمة الفاطميين الخلفاء » تج . محمد حلمي محمد أحمد ، القاهرة ١٢٩٠ هـ ١٩٧١ م .
- المقرئ ، « المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروفة بالخطط المقرئية » دار التحرير للطبع والنشر عن طبعة بولاق ١٢٧٠ هـ .
- المقرئ ، « المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروفة بالخطط المقرئية » دار التحرير مطبعة دار الكتب القاهرة ، ١٩٧٠ - ١٩٧٣ م .
- المسبحي ، الأمير المختار عز الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد (٢٦٦ - ٤٢٠ هـ / ٩٧٧ - ١٠٢٩) أخبار مصر ج ٤ ، تج . ايمن فؤاد سيد وتباري بيانكي (١) القسم التاريخي ، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية القاهرة ، بت .
- ابن منظور ، أبي الفضل جمال الدين محمد مكرم الافريقي المصري ، « لسان العرب » - موسل ، دائرة المعارف الاسلامية ، الترجمة العربية مادة « أيلة » .
- نجيب ميخائيل ابراهيم ، مصر والشرق الأدنى القديم ، القسم الثالث « سورية » دار المعارف ، ط ٢ مصر ١٩٦٦ م .
- النووي ، أبي زكريا محي الدين بن شرف ت ٦٧٦ هـ « تهذيب الاسماء واللفات » ادارة الطباعة المنيرية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- ابن هشام ، أبي محمد عبد الملك ، ت ٢١٢ هـ « السيرة النبوية » تج . مصطفى السقا وابراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي ، ط ٢ ، مصر ١٢٧٥ هـ / ١٩٥٥ م .
- الهمداني ، أبي بكر أحمد بن محمد المعروف بابن الفقيه « مختصر كتاب البلدان » طبع في مدينة لندن ، بمطبعة بريل ١٢٠٢ هـ .
- الهمداني ، أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب المتوفى ما بين ٢٥٠ - ٢٦٠ هـ « الاكليل » ج ٨ تج . محمد بن علي الاكوع ، دمشق ١٢٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- الهمداني « صفة جزيرة العرب » تج . محمد بن علي الاكوع ، دار اليمامة ، الرياض ١٢٩٢ هـ ، ١٩٧٤ م .
- الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد ت ٢٠٧ هـ « كتاب المغازي » تج . مارسدن جونس منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان .

- ابن واصل ، جمال الدين محمد بن سالم ت ٦٩٧ هـ / ١٢٩٨ م . « مفرج الكروب في اخبار بني ايوب » ج ١ - ٣ . جمال الدين الشيال ، المطبعة الاميرية ، القاهرة ١٩٥٣ - ١٩٦٠ م ، ج ٤ - ٥ . حسين ربيع وسعيد عاشور ، مطبعة دار الكتب القاهرة ١٩٧٢ - ١٩٧٧ م .
- ابن الوردي ، زين الدين عمر « تنمة المختصر في اخبار البشر المسمى بتاريخ ابن الوردي » . ج ١ . احمد رفعت البدر اوي ، دار المعرفة ، ط ١ بيروت ١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م .
- ولفنسون ، اسرائيل « تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الاسلام » مصر ١٩٢٧ م .
- اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن واضح الكاتب ت ٢٨٤ هـ « كتاب البلدان » ط ٢ المطبعة الحيدرية ، النجف ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م .

المراجع الاجنبية :

- 1) Conder, G.R. « The Latin Kingdom of Jerusalem » London, 1943.
- 2) Fulcher of chartres, «A History of the expedition to Jerusalem» 1095-1127, trans. by France, Ritaryan Hew york, 1973.
- 3) A. Smith, Historical Geography at the Holy Land, (London 1824; 1968)
- 4) H.W. Glidden, 1. E 2, vol. 1, PP. 783-84.
- 5) King, E, The Knights Hospitallers in The Holy-land, London, 1943.
- 6) Lane poole, «Stanly» «Saladin and The Fall of The Kingdom of Jerusalem Beirut, 1964.
- 7) Prawer, J « The latin Kingdom of Jerusalem, London, 1872.
- 8) Schlumberger «G» «Renaul de chatillon, Paris, 1898.
- 9) Stevenson, W. D, «The Crusaders in The East» Beirut, 1968.

2 Vol., trans. by Emily Atwater Babcock and A.C. Kry, Newyork, Columbia
2vol., trans. by Emily Atwater Babcock and A.C. Kry, Newyork, Columbia
University Press. 1943.

المؤلفات

(١) مفيد رائف العابد ، حول مصادر تاريخ العرب ، مجلة دراسات تاريخية ، دمشق العدد ١٩٨١/٦ م .
ص ١٢٩ وما بعدها .

H. W. Glidden, The Mamluk Origin of the fortified Khan At Al-Aqabah,
Jordan.

Archaeologica Orientaliain memoriam, E. Heryfeld, Newyork 1952, pp. (٢)
116-118.

N. Glueck , Bulletin of the American School of oriental Research , 71 (٣)
(1938) PP. 3f, 75 (1939) 8f.

* * *